القصة القصيرة العبرية للفترة من ١٩٨٨-٢٠٠٧
סיפור קצר עברי לתקופה של 1988-2007
Hebrew short story for the period of 1988-2007

م.م عمار محمد حطاب

جامعة ميسان/ كلية التربية الأساسية

المقدمة

يتناول هذا البحث نوعا أدبيا له أهميته وحضوره السردي الكثيف على مسرح الآداب المكتوبة باللغات المختلفة . ألا وهو القصة القصيرة التي تعد صورة من صور التعبير الأدبي، نشأت في الآداب الأورُبية، ثم انتقلت إلى الأدب العبري الحديث . ورغم حداثة نشأتها فإنها استطاعت أن تكّون جمهورا واسعا من الكتّاب والقراء. وتعود أسباب هذا الانتشار السريع إلى خصائصها الفنية وقضايا الإنسانية التي تطرحها وحاجة الإنسان للوصول إلى هدفه بسرعة. والقصة القصيرة، ليست قصيرة لأنها صغيرة الحجم، لكنها كذلك لأنها عولجت علاجا خاصا، وتناولت موضوعها على أساس رأسي لا أفقي. وفجرت طاقات المتن الحكائي بالتركيز على نقاط التحول فيه . فالذي يقف عل منحنى الطريق يتاح له أن يرى الطريق كله.

تقتنص القصة القصيرة مادتها من موقف، أو لحظة معينة من الزمن في حياة الإنسان، بهدف التعبير عن تجربة إنسانية تقنعنا بإمكان وقوعها . وتمتاز بقدرتها على حمل الهموم المختلفة؛ اجتماعية ووطنية وقومية وإنسانية .

توصف القصة القصيرة بأنها" سيدة الأنواع الأدبية"، وأكثر فنون السرد حرفية . فيصعب فيها الخداع والمخاتلة والتحايل، وارتكاب الأخطاء التي يمكن مدارتها، ببساطة، في فضاء الرواية.

لعبت القصة القصيرة دورا مهما في الأدب العبري الحديث والمعاصر . وظلت نوعا أدبيا مفضح لدى كثير من الأدباء العبريين . ولا يمكن لتاريخ الأدب العبري، دون التطرق للقصص القصيرة التي أبدعها أوري نيسان جنسين، ويوسف حييم برينر، ويوسف شمويل عجنون، وساميخ يزهار، وبنيامين تموز، وأ.ب . يهوشواع، وعاموس عوز، ويتسحاق أورباز، ويعقوب شبتاي، ورونيت مطالون، ووأورلي كاستل بلوم وغيرهم.

أسهمت القصة القصيرة منذ بداياتها في زيادة رقعة قراء اللغة العبرية، وكشفت عن المشكلات الحقيقية التي تعاني منها الجماعات اليهودية خارج وداخل فلسطين وراحت تعبر عن التقلبات الفكرية والفنية والسياسية في حياة الجماعات اليهودية المختلفة.

لذلك تبدو دراسة القصة العبرية القصيرة من الأهمية ، لاسيما أنها أضحت نوعا رئيسيا ومهما في الفترات الحداثية، وما بعد الحداثية من آداب العالم عامة والأدب العبري على نحو خاص . فهي تسبق غيرها من الفنون في استيعاب تبدلات الوعي، وامتصاص التيارات والأساليب الجديدة التي تغمر الساحة الإبداعية والأدبية.

حيث تنبع قيمة دراسة القصص العبرية القصيرة الفائزة بجائزة هآرتس (١٩٩٨-٢٠٠٧ م) من سببين رئيسين، الأول سبب فني، فهي قصص محكمة فنيا ونقديا وحظيت باعتراف الأوساط النقدية الإسرائيلية،

وأرفدت الساحة الأدبية الإسرائيلية بعدد كبير من الأدباء الذين راحوا يرسخون أقدامهم في حقل الأدب، ويحتلون مواقع مهمة في صناعة النشر الإسرائيلية.

تحيط القصص محل الدراسة أيضا بعدد كبير من القضايا محل النقاش العام في إسرائيل، مثل أزمة اغتراب المثقف الإسرائيلي المعاصر، وأزمة الفرد وعلاقته بالهوية، وصراع المرأة مع بقايا المجتمع الأبوي الذكوري وتجليات التشدد الديني في تضاعيف العائلة الحريدية، ومظاهر الانحلال الخلقي في الأكاديميات التلمودية العليا(اليشيفوت) ومآل الصراعات القديمة - الجديدة بين السفاراد والأشكناز ووضعية فلسطيني١٩٩٨م داخل النسيج الاجتماعي الإسرائيلي، وأزمة الوعي لدى الجندي الإسرائيلي عل خط المواجهة مع الفلسطينيين ومعاناة المهمشين والمحرومين في المجتمع الإسرائيلي الرأسمالي، وغيرها من القضايا المهمة التي تفرزها طبيعة العلاقات داخل المجتمع الإسرائيلي المعاصر.

Introduction

This research deals with a literary nature of importance and its dense narrative presence on the stage of literature written in different languages. The short story, which is a form of literary expression, originated in European literature, and then moved To modern Hebrew literature. Despite its modernity, it has been able to be a wide audience of writers and readers The rapidity of its technical characteristics, the humanitarian issues it poses and the human need to reach its goal quickly They are short because they are small in size, but they are also treated as special treatments, and their subject was addressed on a non-vertical basis Horizontal, and stimulated the matan energies by focusing on the transition points E. Those who stand on the curve of the road can see the whole road.

The short story takes its substance from a position, or a certain moment in human life, to express A human experience that convinces us that it can happen. It is characterized by its ability to carry various concerns: social, national, national and humanitarian.

The short story is described as the "Lady of Literary Species", the most literal and pleasing art of narration. It is difficult to deceive, deceive and circumvent, and to make mistakes that can be managed, simply, in the vast space of the novel.

The short story played an important role in contemporary Hebrew literature. And remained a literary species exposed to many Hebrew writers. The history of Hebrew literature can not, without addressing the short stories created by Uri Nissan sex, and Yosef Haim Brenner, Yusef Shamweil Agnoun, Samikh Yazhar, Benjamin July, AB. Yehoshu'a, Amos Oz, Yitzhak Orbaz, Jacob Shabtai, Ronit Matallon, and Orly Castell Plum and others.

Since its beginnings, the short story has contributed to increasing the readership of the Hebrew language and revealed the real problems it is experiencing Including

Jewish groups outside and inside Palestine, and expressed the intellectual, artistic and political fluctuations in the lives of various Jewish groups.

Therefore, the study of the short Hebrew story seems very important, especially as it has become a major and important in the periods Modernist, and postmodernist world literature in general and Hebrew literature in particular. They precede other arts in absorbing changes of consciousness, absorbing new currents and methods that overwhelm the creative arena And literary.

Where the value of the study of Hebrew short winning Ha'aretz Prize (1998-2007) of the two main reasons, the first technical reason, They are stories that are technically and critically judged and have been recognized by the Israeli monetary community, and have enriched the Israeli literary scene with a large number of Writers who have established themselves in the field of literature and occupy important positions in the Israeli publishing industry.

The stories under study also cover a large number of issues under public debate in Israel, such as a crisis of alienation The contemporary Israeli intellectual, the crisis of the individual and his relationship to identity, the conflict of women with the remnants of the patriarchal patriarchal society and manifestations of religious extremism In the multiplication of the Hareidi family, and the manifestations of moral decay in the higher Talmudic academies (the yeshivot) and the end of the old conflicts - the new Between Sephardim and Ashkenazim and the status of fils In the Israeli social fabric, and the Israeli soldier's crisis of consciousness on the frontline with the Palestinians and the suffering of the marginalized and disadvantaged In Israeli capitalist society, and other important issues that emerge from the nature of relations within contemporary Israeli society.

أهمية منهج البحث

درجت بعض دراسات الأدب العبري في العراق والعالم العربي على تناول النصوص النثرية والشعرية من منظور علم اجتماع الأدب، وجل ما تهدف إليه مناهج هذا العلم هو تحديد أشكال العلاقة بين العمل الأدبي والوسط الاجتماعي. لذلك تخضع النصوص الأدبية لدراسات تحاول استخلاص القوانين التي تخضع لها المجتمعات من خلال الوثيقة الأدبية .غير أن معظم هذه الدراسات لم تتناول اللبن السردية والفنية في العمل الأدبي، والتداخلات التناصية، والتقنيات الجمالية المتنوعة التي تعد جزءا لا يتجزأ من الرسالة الأدبية التي يكتنزها العمل الأدبي في تضاعيفه الداخلية . وأهملت الدراسات السابقة دور الدراسات البنيوية وما بعد البنيوية في مطارحة النص الأدبي .فلم تعد البنيوية دراسة مغرقة في الشكل، بل أضحت دراسة تصل للمضمون السردي عبر أقنية الشكل، إيمان بأن عنصر المضمون لا يتحقق بمعزل عن الشكل، فالمضمون بلا شكل روح بلا جسد، لا يمكن تلمسها . والدارسون الذين يزعمون استخلاص المضمون بمعزل عن الشكل لا يتبعون، في رأينا، إلا الظن أو ما تهوى الأنفس، وتود أن تراه في النص تعسفا أو تفلسفا.

وتأسيسا على ما سبق فلا تزال الفرصة متاحة للاستفادة من تطور المناهج النقدية وظهور النظريات الحداثية وما بعد الحداثية، وتطبيق إجراءاتها المنهجية عل فنون السرد العبري المختلفة والمتنوعة.

اتجاهات القصة العبرية القصيرة الفائزة بجائزة هاآرتس ١٩٩٨- ٢٠٠٧ م

يتناول هذا البحث سمات القصة العبرية القصيرة المعاصرة . ويرصد السمات الموضوعية والفنية التي ميزتها . ويحدد أهم وأبرز كُتابها .الأمر الذي يفيد في توضيح الثيمات المتكررة في القصة العبرية القصيرة، والمفارقة التي سيرسم ملاحمها كتاب القصة العبرية القصيرة الفائزون بجائزة هاآرتس في الفترة من ١٩٩٨ وحتى ٢٠٠٧ م، وهي الفترة التي شهدت نهاية قرن وبداية قرن جديد بما يحمله من تغيرات وتحولات في الفن والأدب وشتى مناحي الحياة.

وينتقل البحث للوقوف عل المكانة التي تحتلها صحيفة هاآرتس، وملحقها" ثقافة وأدب "في الساحة الفكرية الإسرائيلية، واستعراض الدور الذي لعبه الملحق والصحيفة في حماية القصة القصيرة من أزمة التراجع في مواجهة الرواية خلال مرحلة الثمانينيات من القرن العشرين.

ويعرج إلى إبراز المكانة المحورية لمسابقة هاآرتس للقصة القصيرة، قبل أن يتركز الاهتمام الرئيسي في الفصل على رسم خريطة الاتجاهات الفكرية وقيم التمرد التي حكمت القصص الفائزة بجائزة هاآرتس، ومجمل القضايا التي شغلت كتاب القصة الإسرائيليين في فترة الدراسة . وتقديم تعريف بالأدباء الفائزين، وموقعهم، حاليا، في الساحة الأدبية الإسرائيلية، وإنتاجهم القصصي بشكل خاص، وإسهامهم في الفنون الأدبية الأخرى بشكل عام.

السمات العامة للقصة العبرية القصيرة المعاصرة

تحتل القصة العبرية القصيرة مكانة مميزة في نسيج الأدب العبري، وفي الساحة الأدبية الإسرائيلية المعاصرة، فالقصة القصيرة تمتاز بكونها نوعا أدبيا قادرا عل حمل مختلف الهموم الاجتماعية والإنسانية، فكما تعبر عن المظلومين والمهمشين، يمكنها أن تستبطن آلام المجتمع، ومعاناته، وتعبر عن تخبطات الفرد، وتطلعاته للحياة الهانئة. ولا عجب أن تكون القصة القصيرة، عل هذا النحو، نوعا أدبيا مفضلا لدى كثير من الكتاب والقراء على حد سواء.

ويوجز الناقد الإسرائيلي المعروف" دان ميرون דן מירון "المعنى السابق بقوله إن" القصة العبرية القصيرة تلعب دور البطل الرئيس، بل أحيانا البطل الوحيد الذي يخطف الأبصار، ويستأثر بجل الاهتمام الذي يبديه الجمهور تجاه الأعمال الأدبية التي تنتج من أجله[1]

ولا تتبوأ القصة العبرية القصيرة هذه المكانة من فراغ ، فهي نوع أدبي لا يثبت فنيته وجدارته وأصالته إلا اذا نجح في استيعاب جوهر التحولات التي يطرحها الواقع الذي لا يكف عن إشهار تناقضاته باستمرار . وهكذا تجد القصة القصيرة أرضا خصبة في الساحة الأدبية الإسرائيلية المعاصرة التي تتأثر لحظيا بالصراعات التي يخوضها المجتمع الإسرائيلي على مستوى المواجهة المباشرة مع العالم العربي، وفي مقدمته الفلسطينيين، وعلى مستوى الصراعات الداخلية التي تتفاعل في قلب المجتمع الإسرائيلي الذي يشكل حزام هجرة تبلور من مشارب ثقافية وإثنية وطبقية متناقضة.

وفي ظل هذه الصراعات الداخلية والخارجية التي لا تهدأ، تصبح القصة القصيرة هي النوع الأدبي الأكثر قدرة عل تلبية احتياجات المبدعين الإسرائيليين، والأكثر تماشيا مع قدرة جمهور القراء على استيعاب الرسالة الأدبية الموجزة والمكثفة في عصر مازالت سمته الرئيسة هي السرعة والتحولات اللحظية.

ويشير" ميرون "خلال استعراضه للمكانة التي تحتلها القصة القصيرة ضمن الأنواع الأدبية الأكثر شيوعا في إسرائيل إلى أن القصة القصيرة بتفاعلها الآني مع التحولات المتلاحقة في الواقع الإسرائيلي نجحت في إزاحة القصيدة جانبا، بعدما كان الشعر يحتل مكانة عظيمة في الأدب العبري الحديث من خلال شعراء كبار

١-מירון, דן, ד"ר :הרהורים בעידן של פרוזה, מסה בתוך :סתוי, זיסי(עורך)30 :שנה 03, סיפורים מבחר הסיפור העברי הקצר משנות השישים עד שנות התשעים, ספרי ידיעות אחרנות, תל אביב , 1993, עמ'397.

مثل يهودا ليف جوردون יהודה (١٨٣٠- ١٨٩٢م) ، وحاييم نحمان بياليك חיים נחמן ביאליק(١٨٧٣-١٩٣٤) وفي الأدب الإسرائيلي المعاصر من خلال شعراء كبار مثل ناتان ألترمان נתן אלתרמן (١٩١٠-١٩٧٠) ويهودا عميحاي -יהודה עמיחי (١٩٢٤- ٢٠٠٠) .

ويقطع ميرون بان السرد القصصي فرد جناحيه القصة القصيرة والرواية، ولم يعد جمهور القراء ينظر إلى الشعر كشريك في بلورة الهوية الإسرائيلية، ولم تعد القصيدة تخاطب النخبة الإسرائيلية بذل الصوت المؤثر الذي امتلكته يوما ما . لقد باتت القصيدة تنتمي إلى مجال الأدب الخالص، وصار على الجمهور أن يحني رأسه تقديرا لها، لا أن يمنحها اهتماما حقيقيا [٢] .

بداية يجعل الناقد الأدبي" يوسف أورن יוסף אורן "من اعلان تأسيس" إسرائيل في عام ١٩٤٨م حدا فاصلا بين نهاية مرحلة الأدب العبري الحديث بفتراته الثلاث (الهسكالاه، الإحياء، الهجرات)، وبداية مرحلة "الأدب الإسرائيلي"، وهو الأدب الذي صار. يكتب بالعبرية في إسرائيل منذ قيامها وحتى اليوم[٣] . وتشارك "يوسف أورن "مع غيره من مؤرخي ودارسي الأدب العبري في رسم ملامح الأدب الإسرائيلي المعاصر، والسمات العامة لمنتجه الشعري والنثري، وتقسيم كتابه ومبدعيه إلى" أجيال أدبية " .

سمات القصة القصيرة عند جيل الأدباء الفائزون بجائزة هآرتس

يتألف هذا الجيل من الأدباء الذين يمارسون فعل الكتابة في الفترة الراهنة، ومن ضمنهم الأدباء الشبان الفائزين بجائزة هآرتس للقصة القصيرة (١٩٩٨-٢٠٠٧م) وهي الفترة محل الدراسة . ويؤجل الناقد الأدبي الإسرائيلي" يوسف أورن " اطلاق اسم محدد على هذا الجيل بدعوى أنه جيل على الأبواب، رغم أنه يحدد ملامحه، وملابسات نشأته، ويبشر بأسماء لامعة فيه معظمهم من الحاصلين على جائزة هآرتس للقصة القصيرة [٤] . وتفضل هذه الدراسة تسميته، مؤقتا، بل"جيل الألفية الثالثة "كمحدد إجرائي يرتبط بفترة ظهور إنتاجهم الأدبي، جريا على التقليد الثابت في تسمية الأجيال السابقة.

وقد عاش هذا الجيل عدد من الأحداث التاريخية الكبرى التي أسهمت في تشكيل وعيه، إذ" عايش أدباءه حرب الخليج ١٩٩١م، واغتيال رابين ١٩٩٦م، وانسحاب الجيش الإسرائيلي من لبنان ٢٠٠٠ م، والانتفاضة الثانية انتفاضة الأقصى من ٢٠٠٠ ـــــ٢٠٠٥ م والانسحاب من غزة ٢٠٠٥ م وحرب لبنان الثانية ٢٠٠٦ م، والعدوان على غزة ٢٠٠٨ م[٥] .

وتعتقد هذه الدراسة أن أدباء هذا الجيل، هم أحدث تجليات معركة" الأنا "و"النحن "في الأدب العبري وتعتقد أنهم حملوا على عاتقهم مهمة تطوير القصة العبرية القصيرة على المستويين الفني والثيمي . وتمتعوا بجرأة شديدة، وجهروا بصوت رافض، وروح متمردة ومتوثبة تتبنى أفكارا ما بعد صهيونية وما بعد حداثية . لم يتح

لمن سبقهم من أدباء أن يعبروا عنها في أريحية . فلم تكن الظروف والملابسات التي أحاطت بالأجيال والموجات الأدبية الأولى تسمح لهم بما سمحت به لأدباء جيل الألفية الثالثة الذين ولدوا في عصر موت الأيديولوجيات، وعاشوا في عصر اندلاع ثورات الشك في القيم الموروثة، والتفتيت المتسارع للقيم الناشئة مع اتساع رقعة المعرفة، وتلاحق المتغيرات التكنولوجية التي صارت تؤثر بشدة في شتى مناحي الحياة وخاصة الثقافية والأدبية.

ويجدر أن نشير أيضا الى أن النقد الإسرائيلي يقدم أدباء مثل" سامي بردوجو -סמי ברדוגו، وعينات يكير -עינת יקיר، ونير برعام -ניר ברעם، وشمعون آداف -שמעון אדף ، بوصفهم ممثلين لهذا الجيل[٦]، جميعهم من الفائزين بجائزة هآرتس أو أعضاء لجان تحكيمها، كما سيتضح لاحقا.

الدور الأدبي والثقافي والاجتماعي لمؤسسة هآرتس

1- מירון, דן, ד"ר :הרהורים בעידן של פרוזה, עמ'397

2- ראו :אורן, יוסף :העט כשופר פוליטי, הוצאת יחד, ראשון לציון , 1992, עמ' 7.

3- ראו :אורן, יוסף :השאננות לציון בסיפורת הישראלית, עמ3 '

1. שם, עמ3 '

2.אורן, יוסף :השאננות לציון בסיפורת הישראלית, עמ . 33 '

تعد صحيفة هاآرتس أقدم وأعرق صحيفة يومية تصدر في إسرائيل إذ تأسست عام ١٩١٨م بمبادرة من القوات البريطانية التي احتلت فلسطين عام ١٩١٧ م . وارتأت السلطات البريطانية، آنذاك، ضرورة تأسيس صحيفة تخاطب سكان هذه البلاد باللغة الإنجليزية على أن تصدر طبعتان مرافقتان باللغتين العربية والعبرية . وصدرت صحيفة هاآرتس للمرة الأولى كطبعة عبرية من المجلة العسكرية الأسبوعية التابعة للجيش البريطاني "أخبار فلسطين The Palestine News". وطُبع العدد الأول في الرابع من أبريل ١٩١٨ م بالقدس المحتلة، وحمل اسم" أخبار من الأرض المقدسة חדשות מהארץ הקדושה[٧] .

واعترضت الرقابة العسكرية البريطانية على اسم ومحتوى الجريدة، ومنعت توزيعها، ولم يكن أمام المحررين العبريين العاملين في الطبعة سوى اللجوء إلى الأدب، والثقافة، وتوسيع هذه المساحات في الجريدة للحفاظ عل صدورها . وبالفعل خرج العدد الثاني في القدس في الثامن عشر من يونيو ١٩١٩ م، بمحتوى أدبي وثقافي في مجمله، وسميت" أخبار من البلاد صحيفة يومية لشئون الحياة والأدب חדשות מהארץ - עיתון יומי לעניני החיים והספרות [٨] .

وكان معظم محرري وكتاب الجريدة أدباء ومثقفين يهود، وضمت أسماء لامعة مثل حاييم نحمان بياليك، وناحوم سوكولوف، ويتسحاق ليف جولدبرج ، موشيه سميلنسكي، يعقوب فيخمان، ويهودا بورلا، ومردخاي طمكين، وأرييه ليب يافيه، وبن تسيون كاتس، ومردخاي بن هيليل هكوهين، وناتان ألترمان، ويوسف كلوزنر، وأليعيزر بن يهودا . وكانت معظم مادة . الصحيفة نصوصا أدبية، ومقالات رأي على حساب تضاؤل المادة الخبرية [٩] .

وواجهت الصحيفة مشاكل جمة مع السلطات العسكرية البريطانية، ولم يكن أمام رئيس تحريرها آنذاك "باروخ بينا ברוך בינה "سوى الانتقال لإصدار الجريدة، بدءا من العدد السادس، من مقر تابع لجهاز الاستخبارات البريطانية في القاهرة على أن ترسل بالبرق يوميا إلى فلسطين . وظلت الصحيفة تصدر من مصر لمدة عام تقريبا، وتغير اسمها بالحذف إلى "هاآرتس הארץ"[١٠] ، وانفصلت عن المجلة العسكرية البريطانية" أخبار فلسطين The Palestine News في العاشر من أبريل 1919 م، بعدما اشتراها عدد من رجال الأعمال

اليهود لصالح الحركة الصهيونية والاستيطان اليهودي الناشطين في فلسطين في تلك الآونة [١١] .

واتسم الخط العام لصحيفة هاآرتس منذ نشأتها بالاستقلال عن المؤسسات والتيارات السياسية العاملة في الساحة المحيطة بها . ففي فترة الانتداب البريطاني عل فلسطين ظلت هاآرتس واحدة من الصحف القليلة غير التابعة بشكل صريح لحزب من الأحزاب على عكس السائد في تلك الفترة . ولم يحل هذا الاستقلال دون اتخاذها مواقف من قضايا الساعة، فهي صحيفة صهيونية حسب بيان تأسيسها، و"التزمت برفع راية اللغة العبرية في حرب اللغات التي نشبت بين أنصار العبرية واليديشية . وتبنت موقفا مؤيدا لسلطات الانتداب البريطاني على فلسطين، وعارضت، بشكل صريح، العمل السري اليهودي، والهجمات المسلحة ضد السلطات البريطانية[١٢] .

وخاضت الصحيفة المعركة الحادة التي نشبت في الخمسينيات حول استيعاب الهجرات اليهودية، وتبنت خطا صريحا مؤيدا للهجرة الانتقائية، ورفضت قبول هجرة يهود المغرب واليمن، ويهود الدول العربية،

---

3. ראו :קרסל ,ג :תולדות העתונות העברית בארץ ישראל ,הוצאת הספרות הציונית על יד הנהלת ההסתדרות הציונית ,ירושלים , 1964 ,עמ 122.
4. ראו :גוברין ,נורית :שי של ספרות מוסף סיפורתי לשבועון חדשות מהארץ תרע"ח תרע"ט ,הוצאת עקד ..,אוניברסיטת תל אביב ,תשל"ג ,עמ - 12.

1. ראו :קרסל ,ג :תולדות העתונות העברית בארץ ישראל ,עמ126.
2. احتج الأديب يوسيف حييم برينر بشدة على اسم الجريدة" الأرض הארץ ."وقال" :هاآرتس هي تلك الجريدة التي لم تفلح في أن تسمى" إيريتس يسرائيل ארץ ישראל "لأنهم لم يسمحوا لها ."ראו :כל כתבי י.ח.ברנר ,כרך ב ,תל אביב , 1960 ,עמ 190.'
3. צמרת ,צבי :ד"ר משה גליקסון וזלמן שוקן ,קשר ,36 המכון לחקר העיתונות והתקשורת היהודית .., אוניברסיטת תל אביב ,סתיו 2007 ,עמ 173 .
4. קרפל ,דליה :זכרונות של מושל ירושלים ,ג'נטלמן בריטי ,בשנות העשרים של המאה שעברה ,עתון הארץ . 12-11-2010,ראו גם :צמרת ,צבי :ד"ר משה גליקסון וזלמן שוקן ,קשר , 36 סתיו , 2007 עמ136

واتهمتهم بالتخلف . ومن أبرز كتاب هآرتس الذين خاضوا هذه المعركة شولاميت هرإيفين وعاموس أيالون، وأريه جلبويم الذي اتهم بالعنصرية بسبب مواقفه الحادة في هذه القضية [١٣] .

واتخذت الصحيفة موقفا يمينيا متطرفا قبيل حرب ١٩٦٧ م، وإثنائها و"أسهمت في تحويل موشيه ديان משה דיין إلى بطل قومي، وروجت لخططه العدوانية"[١٤] . لكنها عادت فور انتهاء الحرب إلى منتصف الخريطة السياسية . ونادت بعد انتهاء الحرب، بأسبوعين، بالانسحاب من الأراضي المحتلة على عكس الاتجاه اليميني الذي ساد المجتمع.

وطالب" شلومو جروس שלמה גרוס "أهم كاتب رأي في الصحيفة آنذاك، بإقامة دولة فلسطينية مستقلة لـــ"الشعب العربي الفلسطيني مستخدما هذا التعبير" העם הערבי הפלשתיני "ونشر الأديب والكاتب" عاموس أيالون עמוס אילון "سلسلة مقالات بعنوان "الإسرائيليون كمحتلين" הישראלים ככובשים "في نوفمبر ١٩٦٧ م، ردا عل إقامة حركة أرض إسرائيل الكاملة في يوليو من العام نفسه.

ولعب الملحق الثقافي" ثقافة وأدب תרבות וספרות دورا بارزا في بلورة موقف الصحيفة من هذه القضية، فقد بدأت المعركة من الملحق نفسه، في شهر سبتمبر، عندما تحدى المناخ السائد المزهو بالانتصار، ونشر مقالا حادا وعنيفا بقلم الأديب" يتسحاق أورباز יצחק אורפז (1921 م) -عن ثمن احتلال أراضي الآخرين، يهاجم فكرة تأسيس حركة "أرض إسرائيل الكاملة "التي شارك في تأسيسها، وكتابة بياناتها الشاعر ناتان ألترمان، والروائي موشيه شامير، ثم خصص الملحق عددا في التاسع والعشرين من سبتمبر ١٩٦٧ م

لردود أفعال الأدباء عل احتلال المناطق الفلسطينية، في وقت كان عدد كبير من الشعراء والأدباء الإسرائيليين يتبارون في تمجيد احتلال القدس، والأراضي العربية عقب نكسة ١٩٦٧ م . وطُبع ملحق هآرتس الثقافي يتصدره عنوان الملف الخاص" الأراضي المحتلة"، و"العرب الجدد "في عيون الأدباء" השטחים " و"הערבים החדשים "בעיני סופרים [١٥].

ومازالت الصحيفة في الفترة الراهنة تتخذ موقفا يساريا، بامتياز، ينادي بحل سلمي مع الفلسطينيين ومن أشهر الكتاب الذين يعبرون عن هذا الخط" جدعون ليفي גדעון לוי" الذي يكثر من الكتابة عن معاناة الفلسطينيين الخاضعين للاحتلال الإسرائيلي، و"عميرا هاس עמירה הס "التي لم تكتف بالكتابة عن هذه المعاناة، بل انتقلت للإقامة في غزة ورام الله لتنقل وجهات نظر الفلسطينيين . و"بيني تسيفر "الذي يكتب مقالات تمتدح الثقافة المصرية، وتثير عواصف هجومية من قراء وكتاب يمينيين. وحظيت صحيفة هآرتس عبر تاريخها بمكانة رفيعة في الساحة الثقافية والأدبية والصحفية والسياسية، وصارت تصنف على أنها صحيفة النخبة المثقفة، والطبقة السياسية اليسارية في إسرائيل. وأصبحت وجبة يومية على طاولة المثقفين الإسرائيليين، وشكلت مادة ثرية للأبحاث الأكاديمية، وقبلة كبار الكتاب في إسرائيل.

المكانة المحورية لمسابقة هآرتس للقصة القصيرة

أطلق ملحق" ثقافة وأدب תרבות וספרות"، اعتبارا من سنة ١٩٨٩ م، وعل مدار ثمانية عشر عاما متصلة مسابقة ناجحة لاختيار أفضل قصة عبرية قصيرة . يتوفر لها عدد من كبار النقاد الإسرائيليين لتقييم الأعمال القصصية المتنافسة . وتختار لجنة التحكيم ثلاث قصص عبرية قصيرة سنويا تفوز بالجوائز الثلاث الأولى، المشفوعة بتقدير مالي، ثم تختار لجنة التحكيم عددا آخر من القصص للفوز بجائزة لجنة التحكيم لتميزها الفني رغم خروجها من تصنيف القصص الثلاث الأوائل. تحصل القصص الفائزة على فرصة النشر

1. בן סימון, דניאל :כל אחד ו"הארץ "שלו, עתון הארץ 15.05.2003
2. שביט, ארי :געגועים לגן עדן הייקי, עתון הארץ 22.12.2004
3. אלמוג, עוז :מסולידריות לאומית לתרבות המחאה מבוסס על ספרו" פרידה משרוליק שינוי ערכים תאריך כניסה , 2012/05/27.באתר ",באליטה הישראלית http://www.peopleil.org/details.aspx?itemID=7877 :

الجماهيري تحت عنوان" القصص الفائزة הסיפורים הזוכים"، وتحصل القصص الأخرى على فرصة نشر مكافئة تحت عنوان" القصص الموص بها הסיפורים המומלצים.

وتحظى مسابقة القصة العبرية القصيرة التي تنظمها صحيفة هآرتس باحترام واسع في الأوساط النقدية الإسرائيلية .كونها مصفاة جادة لانتقاء المواهب الأدبية العبرية في مجال القصة القصيرة، وبسبب نزاهتها، ونجاحها في فتح أفاق واسعة أمام الكتاب والمبدعين، وخاصة الشباب، الأمر الذي جعلها ضمن الجوائز الأدبية ذات السمعة العالية في إسرائيل.

ويحرص أدباء وشخصيات ثقافية عامة لها مكانة مرموقة على الاشتراك في المسابقة، أحيانا، دون الإعلان عن ذلك . وقد وقع القائمون عل المسابقة في حرج بالغ عندما فازت قصة" حتى لو غربت الشمس من فترة، أو أين أنت يا نـي نوليتا؟ :גם אם השמש שקעה מזמן ,או איפה אתה ניק נולטה"? [١٦] ،" للأديبة "بيلي بلوخ בילי בלוך "بجائزة أفضل قصة لعام ٢٠٠٦ م . وتبين وقت تسليم الجوائز المالية أن الاسم السابق ليس إلا اسما مستعارا، وأن كاتبة القصة هي الأستاذة الجامعية والباحثة المرموقة في الأدب العبري بجامعة "بار ايلان " "يافا برلوفيتش יפה ברלוביץ "التي خشيت أن تفشل قصتها في المنافسة بسبب جدية الجائزة، وجدية القائمين عليها، واشتهار الجائزة بصعوبة الوصول إلى تصفياتها النهائية.

وتكرر أمر اشتراك أدباء مرموقين في المسابقة بأسماء مستعارة مرات كثيرة في تاريخ الجائزة، خاصة بعد أن شاع أمر جدية وصعوبة مسابقة هآرتس للقصة القصيرة، وأصبحت المسابقة مثار اهتمام جماهيري، وثقافي، واسع . ونشات على هامش المسابقة ورش كتابة يتدرب فيها شباب المبدعين، ويشحذون مهاراتهم طيلة العام، قبل أن يحل الموعد الرسمي الذي تستقبل فيه المسابقة القصص القصيرة المتنافسة [١٧].

ويزخر تاريخ الجائزة بحكايات ذات مغزى دال على مركزيتها في الخطاب الثقافي الإسرائيلي، من أشهرها أن الكاتبة" نوعا يدلين נעה ידלין "أرسلت قصة بعنوان"أسئلة صعبة שאלות קשות לאללה "تحكي أن الرب، بنفسه، قرر المشاركة في مسابقة هآرتس للقصة القصيرة، وأرسل بقصة قصيرة للمنافسة عل الجائزة، واجتهد في كتابتها اجتهادا عظيما . ورغم الفكرة الجريئة التي ولجتها القصة المذكورة ، فإنها لم توفق في الحصول

عل جائزة هآرتس، ولا جائزة لجنة التحكيم، كون القصة تصنف ضمن فن المحاكاة الساخرة פארודיה أكثر من ارتباطها بفن القصة القصيرة، وإن كانت الكاتبة وفقت في نشر كتاب بالاسم نفسه، فصار من أكثر الكتب مبيعا في إسرائيل عام ٢٠٠٥ م.

وتكرر الأمر نفسه بصورة مشابهة تقريبا مع الأديب وأستاذ الإعلام" حنان جولان חנן גולן "الذي أرسل قصة قصيرة بعنوان" الاحتكاك החיכוך " إلى المسابقة عام ٢٠٠٤ م، تدور حول رغبة الشخصية الرئيسة أديب شاب في دخول دنيا الكتابة الأدبية، والوصول إلى عالم الأضواء من أوسع أبوابه، وليس أمامه سوى طريقتين إما التعرف على الناقد والمحرر الأدبي" شمعون آداف שמעון אדף "الذي يُحكِّم في مسابقة هآرتس، واكتشف مواهب أدبية كثيرة .

والأمر المؤكد أيضا أن الجائزة كانت بمثابة الخشبة التي اعتلاها عدد من الأدباء الشبان للقفز إلى بحيرة الأدب الإسرائيلي المعاصر، فصاروا نجوما في ميادين كتابة القصة القصيرة والرواية والشعر . وتقلدوا مناصب مفصلية في صناعة الأدب العبري كمحررين ثقافيين في دور نشر، وصحف، ونقاد أكاديميين في أقسام الأدب العبري بالجامعات، ونقاد أدبيين تتسابق الدوريات والصحف على نشر أعمالهم.

وترى الدراسة أن هذه الجائزة تخدم أطرافا ثلاثة :القارئ الذي يصاب غالبا بحيرة إزاء الكم الهائل من الإبداع المطروح في الساحة الثقافية الإسرائيلية، لكنه في النهاية قد يؤثر قراءة القصة القصيرة الفائزة بجائزة أدبية، لأن هذا يضمن له، عل الأقل أنه سوف يقرأ قصة جيدة وجديرة . وأن اللجنة التي اختارت هذه القصة القصيرة قامت بتصفيتها وسط عشرات ومئات القصص الأخرى.

---

1. בלוך ,בילי :גם אם השמש שקעה מזמן ,או איפה אתה ניק נולטה ,?עיתון הארץ ,מוסף תרבות וספרות 02-05-06
2. ראו :ציפר ,בני :עם פתיחת תחרות הסיפור הקצר ,מוסף תרבות וספרות ,עתון הארץ 04.01.2009

وتخدم الجائزة الكتاب والمبدعين الذين يتعرضون لأكبر قدر من الاتصال مع جمهور الصحيفة الذي يبلغ سبعين ألف قارئ يوميا، ويزيد العدد عن ذلك في الأعداد الأسبوعية والأعداد الخاصة التي تصدر بمناسبة الأعياد . وكعادة الجوائز العالمية التي ترتبط بمواسم الإجازات التي تزيد فيها كثافة القراءة، ينشر ملحق" ثقافة وأدب תרבות וספרות" القصص الفائزة في ملحق خاص يتزامن مع حلول عيد الفصح، سنويا، مستغلا طول الإجازة التي يحظ بها الإسرائيليون، وارتباط هذا العيد الديني لدى اليهود بالقراءة، ولا سيما قراءة قصة الخروج من مصر بما تحمله في طياتها من عناصر السرد التخييلي المثير.

وتخدم الجائزة طرفا ثالثا وهو النقاد والباحثين المعنيين بدراسة السرد الإسرائيلي المعاصر فهي تقدم من خلال القصص القصيرة الفائزة سنويا مساحة كبيرة من السرد الإسرائيلي المحكم فنيا ونقديا، والمحتوي على قضايا أدبية وثقافية واجتماعية وسياسية تشغل بال المبدع الإسرائيلي، وتلفت انتباه القائمين على الجائزة، والمتعاملين مع محصولها السردي من نقاد، وقراء ومثقفين.

وتجدر الإشارة أيضا إلى أن الجائزة لا تهمل فائزيها . خاصة وأن الملحق يتبنى الكتّاب الفائزين، ويواصل نشر إبداعاتهم، وترسيخ أقدامهم في ساحة الأدب العبري المطبوع، ويحاول اكتشاف مواهب أخرى لديهم في كتابة الشعر والنقد، وغيرها من فنون الكتابة المتصلة بالإبداع.

وقد أعلن مجلس تحرير ملحق" ثقافة وأدب תרבות וספרות "في عام ٢٠٠٨ م توقف الجائزة بعدما حققته من إثراء مشهود به في ميدان كتابة القصة العبرية القصيرة خلال الفترة ١٩٨٩ــــــــ ٢٠٠٧ م . وتقرر صرف انتباه الجائزة إلى ميدان آخر يحتاج دعم الصحيفة الثقافي لرد الاعتبار له، وإعادة تكريس تواجده في الساحة الأدبية العبرية، ألا وهو فن المقال الأدبي . غير أنه عاد عن قراره في عام ٢٠٠٩ م بعد ضغط من الأوساط الثقافية، وعملت المسابقة من جديد في إطار اختيار أحسن قصة قصيرة بإسرائيل.

شروط ومعايير اختيار القصص الفائزة بجائزة هآرتس

انطلقت جائزة صحيفة" هآرتس "للقصة القصيرة كما تبين لسد حاجة ثقافية ومعرفية تتعلق بالتراجع في كتابة القصة القصيرة نظرا لإهمالها من دور النشر والنقاد، ومن ثم نأى عنها عدد كبير من الكتاب، ولم يعثر عليها القراء . وتتلخص شروط الاشتراك في مسابقة هآرتس كما تعلنها الصحيفة سنويا فيما يلي:

"المسابقة مخصصة للأدباء الذين لم ينشروا حتى الآن كتابا نثريا (مجموعة قصصية أو رواية) ينبغي على المعنيين بالاشتراك في المسابقة إرسال قصة قصيرة واحدة، في ثلاث نسخ مطبوعة، على ألا يزيد حجم القصة القصيرة عن ألفين وخمسمائة كلمة، إلى صندوق البريد التابع لملحق ثقافة وأدب תרבות וספרות . وينبغي إرسال اسم الكاتب في بطاقة مستقلة مدون عليها رقم هاتفه وعنوانه ويمكن إرسال القصة من ثلاثة نسخ مطبوعة على بريد صحيفة هآرتس تقرأ القصص لجنة من ثلاثة نقاد يتغير أعضاؤها سنويا ولا يسمح للجنة بالاطلاع على أسماء الكتاب تنشر القصص الفائزة، وفقا لآراء لجنة التحكيم، في ملحق عيد الفصح، ويحظى الكتاب بجائزة مالية [١٨].

ونلاحظ في المعايير التي تعلن سنويا أن الجائزة تشترط على المتسابق ألا يكون نشر كتابا نثريا مطبوعا . وهذا الشرط فتح الباب أمام شعراء موهوبين، وكتاب نشروا قصصا قصيرة من قبل في دوريات أدبية مرموقة، ولم يجدوا فرصة لنشر مجموعة قصصية للاشتراك في المسابقة، والفوز بالجائزة، ونيل شهرة جماهيرية لا توفرها الدوريات محدودة التوزيع.

ويلفت الانتباه أيضا أن المسابقة تحرص على حجب أسماء المتسابقين عن لجان التحكيم التي يتغير أعضاؤها سنويا، كما ترجئ الإعلان عن أسماء أعضاء لجنة التحكيم إلى يوم إعلان أسماء الفائزين بالجائزة. وتتم قراءة القصص القصيرة بعد حذف أسماء كُتابها بما يسد الأبواب أمام المجاملات والأهواء الشخصية التي قد تحيد بالاختيار عن الطريق المستقيم.

وأسهم الشرط الأخير خاصة في نجاح عريض لمسابقة هآرتس للقصة القصيرة، فلا شك أن الجائزة لكي تكتسب رصيدا محترما وتحظ بثقة الناس، يجب أن تراعي أهم شرط من شروط نجاحها وهو تحقق العدالة في

1. מאת מערכת תרבות וספרות :תחרות הסיפור הקצר תשס"ד ,עיתון הארץ ,מוסף תרבות וספרות 2004.01.13

فرص المتسابقين، أياً كانت أصولهم الأثنية، أو مكانتهم في عالم النشر والأضواء. لذلك تجد ضمن قائمة الفائزين بجائزة هآرتس مواطنا من عرب ١٩٤٨ م، وكتاب يهود عرب، ومهاجرون روس، وحتى كتاب من اليهود المهاجرين من إثيوبيا . وهو الأمر الذي يميز جائزة هآرتس عن كثير من الجوائز الأدبية العاملة في الساحة الأدبية الإسرائيلية.

ويصل سنويا إلى مقر صحيفة هآرتس عدد يتراوح ما بين ١٥٠٠ ـــــــ ٢٠٠٠ قصة ترغب في الاشتراك في المسابقة . وتوزع القصص القصيرة بالتساوي، على لجان التحكيم التي تتكون سنويا من ثلاث نقاد يعكفون على قراءة القصص القصيرة، وتصفيتها ويعقدون اجتماعات دورية للمناقشة يعقبها اجتماع أخير يحضره" بيني تسيفر "المسئول عن المسابقة، ويجري ترجيح اختيار القصص القصيرة الفايزة وسط جو مشحون سنويا بالمناقشات والاختلافات والاتفاقات أحيانا.

وتسفر هذه المناقشات عن اختيار ثلاث قصص قصيرة فائزة بجائزة مسابقة صحيفة هآرتس، وتحظ القصة الأول بتقدير مالي يصل إلى ٧٠٠٠ الآلف شيكل، ويحصل الفائز الثاني على ٥٠٠٠ الآلف شيكل، بينما يحصل الفائز الثالث على مبلغ مقداره ٣٠٠٠ الآلف شيكل. وتواجه لجنة التحكيم، سنويا، مشكلة مع مجموعة أخرى من القصص التي تستحق التقدير لكن لا يمكن أن تفوز بجائزة مالية نظرا لقلة الموارد المالية المتوفرة للمسابقة. وتواضعت لجان التحكيم على عدم حرمان هذه القصص المميزة من حقها في التقدير الأدبي.

لذلك تفوز بجائزة لجنة التحكيم، وتنشر مصاحبة للقصص الفائزة تحت عنوان" القصص الموصى بها סיפורים מומלצים ."ويقر النقاد المشاركون في لجان التحكيم أن هذه القصص لا تقل فنية أو جمالية عن القصص الفائزة، لكنهم مضطرون في نهاية كل عام إلى اختيار ثلاث قصص للمراكز الثلاثة الأولى لكي تحظى بتقدير مالي. ويبقى أن القصص القصيرة الموصى بها لا يمكن تجاهلها، فإذا لم تحظ بترتيب في النصوص الثلاثة الأول، فلا يجوز حرمانها من مكافآتها الأدبية والمعنوية، ومن ثم يتم نشرها مصاحبة للقصص الفائزة.

وتبرز أهمية القصص القصيرة الفائزة بجائزة لجنة التحكيم على نحو خاص في السنوات التي تشهد خلافات حادة في تقييم القصص داخل لجان التحكيم . ويصعب على هذه اللجان بسبب تقارب مستوى القصص الفائزة أن يحدث اتفاق عل ترتيب الفائز الأول والثاني والثالث . فيتم نشر القصص الفائزة دون ترتيب . وتنشر، كذلك ، القصص الموصى بها مصاحبة للفائزة . وتكرر هذه الأمر كثيرا، في الفترة محل الدراسة، عبر السنوات "٢٠٠٠م ـ ٢٠٠٢ م ـ ٢٠٠٤ م ـ ٢٠٠٦ م ـ ٢٠٠٧ م ."وامتازت الجائزة عام ٢٠٠٣ م و ٢٠٠٤ م بنشر عدد وافر من القصص القصيرة الفائزة بجائزة لجنة التحكيم، والمحرومة من التشجيع المالي الذي ترصده مؤسسة هآرتس نظرا لقلة الموارد المالية المخصصة للجائزة.

وتحظى القصص المتسابقة سنويا بتقييم نقدي عام وموجز جدا يلخص الأفكار والاتجاهات الرئيسة التي وسمت القصص التي وصلت إلى المسابقة، وتحظ كل قصة فائزة بتقييم نقدي قصير يتراوح ما بين مائة إلى مائة وخمسين كلمة على الأكثر يتلمس في عجالة واقتضاب موضوعها وسماتها الفنية والجمالية، وما تضيفه لفن القصة العبرية القصيرة.

قيم التمرد في القصص الفائزة بجائزة هآرتس (١٩٩٨ـ ٢٠٠٧ م)

يتميز جيل الكتاب والمبدعين الفائزين بجائزة هآرتس بقدرة أكبر من الأجيال السابقة على النقد الحاد والتعبير عن الرفض الشديد، والتمرد عل كل ما هو قائم . ويرجع ذلك لثلاثة أسباب رئيسة، الأول أن معظمهم أدباء شبان يميلون للجرأة في التعبير بفعل السن، وبفعل انخراط معظمهم المعلن في حركات الاحتجاج الاجتماعي، وفي الأنشطة السياسية التي يمارسها اليسار الإسرائيلي. أما السبب الثاني، فيتعلق بانتماء هذه القصص إلى سرديات ما بعد الحداثة، ويعد التمرد واحدا من القيم الجوهرية في هذا النوع من السرد . ويتعلق السبب الثالث من وجهة نظرنا، بطبيعة مسابقة هآرتس، والملحق الأدبي، والصحيفة التي تقدم الجائزة، والقائمين عليها . إذ يبدو أن التوجه اليساري الليبرالي لهذه المؤسسة يؤثر بشكل واضح في نوعية اختيار

أعضاء لجان التحكيم، ومن ثم في نوعية القصص القصيرة التي ينتخبونها، ويرشحونها للفوز، ونوعية القضايا والمعالجات الفكرية التي تقترحها هذه القصص.

فعلى مدار السنوات العشر من عمر الجائزة، التي أخضعت للدراسة، ظهر ميل بارز لدى لجان التحكيم لاختيار قصص قصيرة تعبر عن رفض الأفكار الصهيونية اليمينية، والتمرد على فكرة الأدب" المجند " أو الملتزم بخدمة المؤسسة الإسرائيلية الحاكمة، أو بترويج الثقافة الإسرائيلية السائدة التي تنتجها الطبقة المسيطرة.

ويظهر من تتبع القصص الفائزة أن عنوانا رئيسا واحدا يجمع هذه القصص القصيرة في إطار واحد، ويخلق قاسما مشتركا بينها جميعا حتى لو لم يظهر هذا العنوان في معايير اختيار الجائزة . ولاشك أن هذا العنوان العريض هو (**التمرد والرفض**) ويشمل هذا العنوان جميع القصص الفائزة بالجائزة عل نحو لافت، حيث تبرز ظاهرة تمرد تميز كل باقة من القصص مثل التمرد على الدين، والتمرد على الأسرة، والتمرد على الثقافة الأشكنازية السائدة، والتمرد النسوي، والتمرد على الفكر الصهيوني، والتمرد على الظلم الاجتماعي، وتمرد الذات الساردة، ونزوعها لإبداع أدبي كوزموبوليتاني يغترب عن الواقع الإسرائيلي الضاغط.

سمات التمرد قيم التمرد في القصص الفائزة بجائزة هاآرتس (١٩٩٨- ٢٠٠٧ م)

١- التمرد على قيم الأسرة والحياة العائلية :

تعد الأسرة هي الخلية الأساسية في المجتمع وأهم جماعاته الأولية، وتسهم في النشاط الاجتماعي في كل جوانبه المادية والروحية والعقائدية والاقتصادية. ويشكل موتيف التمرد على الأسرة أو أحد أفرادها ملمحا متكررا في القصص العبرية الفائزة بجائزة هآرتس ١٩٩٨-٢٠٠٧ م. ويعبر تكرار ظاهرة تمرد الشخصية الرئيسة – المراهق أو الشاب -على الأسرة عن ميل سردي إلى التحرر من القيود والموانع التي تمثلها الأسرة، ومن ثم المجتمع، لتكون الذات الساردة حرة طليقة لا سلطان عليها إلا نفسها ولا موجه لها إلا شخصيتها المستقلة عن السلطة العائلية أو السلطات المجتمعية الأكبر.

على سبيل المثال، هذا المقطع الافتتاحي لقصة" زبيب -צימוקים "للقاص" شاي تسيلر -שי צלר "الذي ترصد من خلالها الشخصية المحورية -العلاقة الباردة التي تجمع بين أبيها وأمها، وتشيع في المنزل جوا متوترا.

"נושבות אצלנו בבית רוחות קרות, והן לא טובות .אני שומעת אותן בארוחת ערב, וזה בכלל קיץ . כולנו יושבים לאכול והחלונות במטבח דופקים חזק .ואני אומרת לעצמי, איך זה שקיץ וחם, ורק הרוחות דופקות על החלון ולא נכנסות פנימה ?הארוחה נגמרת, ואבא שלי מריח כמו יציאה עם האפטרשייב שלו .הוא קם מהכיסא ואומר שהוא צריך ללכת .אמא שלי שואלת אותו לאן, והוא אומר שיש לו סידורים .כשהוא יוצא הרוחות מפסיקות, ואמא ואבא שלי כבר לא אוהבים[١٩].

" تهب عندنا في البيت رياح باردة، رياح غير طيبة .أسمع صوتها أثناء تناول العشاء، على الرغم من أننا في فصل الصيف .نجلس جميعا لناكل، وتقرع النوافذ في المطبخ بقوة. وأقول لنفسي، كيف يكون الجو صيفا، حارا، وتقرع الرياح النافذة، ولا تلج إلى الداخل؟ انتهى العشاء، يبدو أن أبي يتهيأ للخروج، تفوح منه رائحة معطر ما بعد الحلاقة . قام من مقعده، وقال إنه مضطر للمغادرة . سألته أمي، إلى أين؟ فقال إن لديه ارتباطات . عندما يخرج تتوقف الرياح، أمي وأبي لم يعودا متحابين."

وتواصل الشخصية المحورية استخدام تقنية الحوار الداخلي لتعبر عن موقفها الذاتي من الخلاف العائلي بين الأب والأم الذي يؤثر بالضرورة عل استقرار الأسرة، ومحاولتها لخلق مسافة تفصل بينها وبين هذا الخلاف للحفاظ على توازنها الداخلي.

"אמא שלי אמרה" רוצה לדעת למה אין אוכל במקרר "?יכולתי להגיד לא, אבל שתקתי .אמא שלי אמרה" אבא שלך לא נותן לי כסף ."**אמרתי לעצמי**, בטי תשתקי, תעשי את עצמך לא שומעת[٢٠].

1. צלר, שי :צימוקים, עיתון הארץ, מוסף תרבות וספרות 02/03/25
1. שם.

"قالت أمي" :أتريدين أن تعرفي لماذا لا يوجد طعام في الثلاجة؟ "كان بمقدوري أن أقول لا، لكني سكتُ . قالت أمي" : أبوك لا يعطني نقودا ."قلت لنفسي :اصمتي يا" باتي"، تظاهري بانك لم تسمعي."

وفي قصة" المنتحر -המתאבד "للقاصة" لي جيحت -לי גילת"، يرصد الراوي ردود أفعال شخصية أمنون الذي وقف على قمة رافعة برجية يهدد بالانتحار بسبب مشاكله العائلية، ويرصد ردود أفعال حشد من سكان المستوطنة وقفوا يراقبون المشهد بعدم اكتراث . وشرعوا ينظمون مراهنات مالية، مدارها السؤال هل يلقي بنفسه أم لا؟ !وبدأ فريق يستحث" أمنون" عل إلقاء نفسه، ويحثه فريق آخر على التراجع خوفا من خسارة أمواله في لعبة المراهنات.

ويحاول الراوي، في هذه اللحظة العبثية، أن يستبطن ردود فعل" أمنون "نفسه ، ويشرع في تفكير داخلي قد يهديه إلى إجابة السؤال الذي شغل الحشد المترقب. ويستخدم الراوي في هذا المقطع تقنية الحوار الداخلي المؤطر لفظيا، بالتركيب " فكرت في نفسي :חשבתי לעצמי"، لكي يشرك المروي عليه في العملية الذهنية التي دارت في خلده .

٢- تمرد المرأة على النزعة الذكورية والسلطة المجتمعية

يظهر تتبع حصاد جائزة هآرتس (١٩٩٨- ٢٠٠٧ م) اهتماما كبيرا برفع صوت المرأة، والجهر بتمردها على النزعة الذكورية، ومنظومة القهر الناتجة عن الأعراف والقيم المجتمعية أو الدينية. ويصح أن نصنف هذه القصص القصيرة الفائزة بجائزة هآرتس ضمن الأدب النسوي المتمرد بطبيعة قضاياه، رغم الإشكاليات الكثيرة التي تكتنف هذا المصطلح، ورغم أن قصة مهمة من هذه المجموعة كتبها أديب مدافع عن حقوق المرأة ضد تعنت المجتمع وأعرافه، ويصح أكثر أن نصنفها ضمن لواء التمرد والاحتجاج الذي ترفعه جائزة هآرتس، وتتبناه، ويبدو واضحا اختيارات القصص القصيرة الفايزة بالجائزة سنويا، ويبرز في تكرار هذه الثيمة بشكل لافت.

ففي قصة" سوق - שוק "للقاص سامي بردوجو -סמי ברדוגו ."يعقد الراوي مقارنة ذهنية داخلية بين جرأة أمه، وإقدامها، وقدرتها عل مواجهة نفسها، والآخرين، وبين شعوره الدائم بالخجل، وعدم قدرته على تخيل نفسه يتبادل الأدوار مع أمه التي يعيش في معيتها، دون استخدام مؤشرات لفظية عل النحو التالي:

" לאמא שלי אין בושה בגוף שלה .אין לה בושה בשום דבר .היא שאבה את כל הביטחון לתוך כל גרם של שומן בגופה ולא השאירה לי כלום .אני מתכסה בתוך הביטחון של אמא שלי ולא חושף פיסת עור מגופי .אני העודף המבויש של אמא שלי בביתנו ומחוצה לו .כשאנחנו יוצאים לשוק לקנות שוקיים חשופים וגרונות הודו שסועים אני הופך להיות סמוק ומכווץ"[٢١].

"لا تخجل أمي من جسدها .لا تخجل من أي شيء .امتصت كل الثقة داخل كل جرام دهون في جسمها، ولم تترك لي شيئا .أنا أختبئ داخل ثقة أمي، ولا أكشف ولو جزءا صغيرا من جسمي .أنا فائض خجل أمي داخل بيتنا، وخارجه .عندما نذهب إلى السوق لشراء دبابيس الدجاج العارية، ورقاب الديوك الرومية المشطورة، يتورد وجهي خجلا، وأنكمش."

ويتكرر الأمر في قصة" طريق العودة من المدرسة -הדרך חזרה מבית הספר"، فالمقارنة التي تعقدها الشخصية المحورية ذات السنوات الست -الراوي، بينها وبين بقية الأطفال في البيت، تساعدنا على تحديد موقعها السني المتفرد في عالم الحكاية، ذلك الموقع المتفرد الذي يزيد من عزلتها، ويعزز مخاوفها، ويؤجج شعورها بالوحدة بعيدا عن أسرتها العالقة في الجزائر لتصفية أملاكها قبل الهجرة لفرنسا.

"אני יודעת שעוזרת הבית תעמוד בחלון הסלון של הקומה הראשונה ותראה אותי באה .בכל ערב היא מכריחה אותי לאכול את המרק .היא מושיבה אותי ואת דומיניק על כיסאות קטנים מסביב לשולחן נמוך(...) אני לא אוהבת את המרק. לפעמים אני מעבירה קצת מהמרק שלי לצלחת של דומיניק)...(היא

1. ברדוגו، סמי :שוק، עיתון הארץ ,מוסף תרבות וספרות 1998/06/21

קטנה ממני. כולם גדולים ממני ,רק היא קטנה ממני ולא הולכת לבית הספר .גם אוולין קטנה ממני , אבל היא לא יושבת אתנו לאכול .היא תינוקת [٢٢].

"أعرف أن الخادمة ستقف في نافذة الصالون بالطابق الأول، فتراني آتية . كل مساء، تجبرني على تناول الحساء . تُجلسني أنا، ودومنيك عل كرسيين صغيرين حول مائدة منخفضة(...) لا أحب الحساء .أحيانا، أنقل قليلا من حسائي لصحن دومنيك. (...) هي أصغر مني. جميعهم أكبر مني، هي، فقط، أصغر مني، ولا تذهب إلى المدرسة .إيفيلين، كذلك، أصغر مني، لكنها لا تجلس معنا لتأكل. فهي رضيعة."

٣- التمرد على سلطة النص والمؤسسة الدينية .

يشكل التمرد على الدين ملمحا مهما من محمح الاتجاهات الفكرية في القصص القصيرة الفائزة بجائزة هآرتس . ويتردد صدى هذا التمرد والرفض لسيطرة المؤسسة الدينية على تأويل النص المقدس، وسحب هذه التأويلات على حياة المعيشة في إسرائيل حيث تتسم هذه الشخصية (رجل الدين) بعدد من السمات المشتركة مثل التفكير الغيبي والإيمان بالخرافات، والعجز عن تقديم حلول علمية وعملية للمشاكل التي تلم بالفرد أو الأسرة الإسرائيلية. وتعاني هذه الشخصية، أحيانا، من التناقض بين الصورة المثالية والأخلاقية التي ينبغي أن تكون عليها، وبين غرقها في الملذات والشهوات، وخضوعها لسلطة الغرائز، والضعف الإنساني بشكل عام.

ففي القصة القصيرة " أوراق خس - עלים של חסה " للقاصة" חנה טואג -חنا توج يلجا الراوي لتضفير الذاكرة والحوار الداخلي، في مقطع واحد لكي يرصد حالة القهر الديني الذي يمارسه الزوج طالب العلم في الأكاديمية التلمودية العليا(הישיבה) على زوجته، التي راحت ضحية هذه الممارسات التي لا تعبر عن فهمها المعتدل للدين، والغرض من الفروض الدينية.

"היא נזכרת בנזיפותיו ,בקפדנותו היתרה במצוות .והרי גם היא הקפידה בכל, קלה כבחמורה .ימי הנידה נשמרו במלואם ,הטוהרה במקווה ,הצומות ,וכשרות הבשר ,ומה עוד ?ומה עם ו"חיית בהם ?" היתה חוזרת ושואלת את עצמה .הרי מצוות ניתנו כדי שנחיה בהן ולא נמות .כך היתה מהרהרת ,פוחדת להעלות על דל שפתיה כל מה שהגת [٢٣].

" تذكرت توبيخه، وحرصه الزائد عن الحد على الفروض الدينية. وهي، كذلك، تشددت في كل الأشياء، صغيرها وكبيرها. راعت أيام الحيض بالكامل، والطهارة في المغطس، والصيام، واللحم الحلال، وماذا أيضا؟ وماذا بشأن وصية" وتحيا بهن"؟ كانت تسلل نفسها مرارا . لقد نزلت الفروض الدينية لكي نحيا بها، لا لنموت بها. كانت تفكر عل هذا النحو، وتخشى أن يرد على طرف لسانها أي مما فكرت فيه ".

تلجا" يوكابد "الشخصية الرئيسة لحاخامه -רבנית -لتساعدها في علاج مشكلتها العائلية والنفسية بالأساس، فح يخرج رد فعل هذه السيدة، ولا وصفتها العلاجية عن نسق التفكير الغيبي الذي يميز معظم المشتغلين بالحقل الديني في كل بقاع الأرض.

"וכשהתגברו בה הפחדים ,פנתה לרבנית לדרוש בעצתה ,סיפרה לה על מיני החרקים הזוחלים אל שנתה וטורדים את חלומותיה".זו הטומאה ,בתי,"אמרה לה, "האם את מקיימת מצוות טבילה במקווה כהלכתה "?שאלה". הקפידי ,בתי ,יותר בענייני טהרה ויהיו חלומותיך זכים וצחים כשלג ,"אמרה , פוטרת אותה בברכת רפואה שלמה .דבריה רק ליבו את הכאב [٢٤].

"وعندما زادت مخاوفها، توجهت إلى الحاخامة لتطلب مشورتها . حكت لها عن أنواع الحشرات التي تزحف عليها في منامها، وتنغص أحلامها .فقالت لها" :إنها النجاسة، يا ابنتي"، وسألتها" :هل تحافظين على

2. שמולביץ, הלן :הדרך חזרה מבית הספר, עיתון הארץ ,מוסף תרבות וספרות 01 /04/ 07
1. טואג ,חנה :עלים של חסה ,עיתון הארץ ,מוסף תרבות וספרות 06/04/01
2. טואג ,חנה :עלים של חסה ,עיתון הארץ ,מוסף תרבות וספרות 06/04/01

وصايا التطهر في المغطس حسب الشريعة؟ "وأردفت" :احرصي يا ابنتي على أمور الطهارة، أكثر، وستغدو أحلام نقية وناصعة كالثلج ."وودعتها بالدعاء لها بالشفاء التام .غير أن كحمها زاد، فقط، من الآلام."

٤- التمرد على الثقافة الأشكنازية ورفع لواء الهود العرب

لا شك أن الثقافة السائدة في مجتمع من المجتمعات هي ثقافة الطبقة المسيطرة اقتصاديا و سياسيا. وهذه السيطرة هي التي تجعل جماهير الطبقة المسيطَر عليها تعيش حالة استلاب أيديولوجي واستعباد ثقافي أو بتعبير آخر تتملك وعيا زائفا عن واقعها الاجتماعي، وأزماتها الثقافية، وتتنزيل أحيانا ثقافة الأغلبية، وتحاكيها بحثا عن فرص مشرعنة للحراك الاجتماعي والاقتصادي.

ويعاني يهود الدول العربية والإسلامية في إسرائيل من هيمنة الثقافة الأشكنازية، وتسيدها لجميع سبل المجال الحيوي الإسرائيلي. وفي الوقت الذي حاولت فيه الشخصيات السردية لدى الأجيال الأولى من الأدباء ذوي الأصول العربية البحث عن فرص للاندماج السلبي في المحيط الأشكنازي - مولخو :מולכו، أ.ب . يهوشواع ١٩٨٧ م - رفع الأدباء الشبان ذوو الأصول العربية المشاركون في مسابقة هآرتس لواء الاحتجاج، والتمرد على الثقافة الأشكنازية المسيطرة ، وتمسكوا بخصوصيتهم الثقافية. ولم يحبذوا توصيف أنفسهم باليهود الشرقيين، وصاروا يعرفون أنفسهم باليهود العرب، معتبرين أن أصولهم العربية لا تطعن في هويتهم اليهودية، ولا تطعن من ثم في حقهم في حمل الهوية الإسرائيلية.

وتجلت هذه الأفكار في ست قصص قصيرة فائزة في مسابقة هآرتس ما يشير إلى جرأة القائمين على الجائزة، وتبنيهم لأفكار تقدمية يصعب على مؤسسات ثقافية أخرى تبنيها خوفا من ردة فعل الطبقة المسيطرة اقتصاديا وسياسيا وثقافيا أيضا.

وتعد قصة" أنا من اليهود אנא מן אל יהוד 1 "للأديب" ألموج بيهار - אלמוג בהר "الفائزة بالجائزة الأول في مسابقة هآرتس ٢٠٠٥ م من أبرز القصص المعبرة عن هذا التوجه في حصاد الجائزة، وربما في الأدب الإسرائيلي بشكل عام . وتتناول قصة شاب يهودي عربي يتجول في شوارع القدس، وفجأة ينقلب لسانه، ويرتد إليه النطق العربي باللكنة العراقية التي تكلمها أجداده في بغداد .وما أن تطل اللكنة العربية من بين شفتيه، حتى ينقض عليه رجال الشرطة، ممثلو السلطة الأشكنازية السائدة، ويشتبهون في كونه" عربيا إرهابيا "بينما يقسم لهم هو باللغة العربية" أنا من اليهود - أنا من اليهود."

فالراوي من هذا النوع، وهو الشخصية المحورية التي تحكي قصتها، امتد الزمن بها بين زمن الأحداث في الماضي، وزمن السرد في الحاضر، وهو زمن الراوي، وهذا الفارق بين الزمنين، أتاح للراوي إدراك ما حدث من تحولات للشخصية سوغت فعل السرد أو الحكي الذي يبرز مساحة التحولات الكبيرة أو الصغيرة التي لحقت بهذه الشخصية،" فلولا الذي جرى، لولا التغير والتحول، أو لولا هذا الاختلاف الذي طرأ على الشخصية، لما كان من سبب يدفع الراوي لأن يروي عن نفسه، أو لما كان من معن لراوية ما يروي [٢٥].

فالراوي كما يظهر في مفتتح قصة" أنا من اليهود -אנא מן אל-יהוד"، للقاص ألموج بيهر -אלמוג בהר " طرأ عليه تحول عضوي يتسبب في قلب حياته رأسا على عقب . ويؤدي إلى تغييرات اجتماعية وسياسية وثقافية تحيط به، وتدفعه للشعور بالاغتراب داخل مجتمعه الذي يعيش فيه منذ ميلاده .

"**בזמן ההוא התהפכה לשוני** ,ועם שהגיע ראש חודש תמוז נתקע לי בפה,עמוק עמוק בגרון ,עמוק מן הגרון ,המבטא הערבי .כך ,כשהייתי באמצע הליכת רחוב ,חזר אלי המבטא הערבי של סבא אנואר עליו השלום ,וכמה ניסיתי להוציא אותו מתוכי ולהשליכו באחד הפחים הציבוריים ככה לא הצלחתי . ניסיתי ניסיתי לרכך את העי"ן לרכך את העי"ן כמו אמא ,שעשתה זאת בילדותה נוכח המורים ושאר התלמידים ,אבל זרים עוברים רק קיבעו אותי במקומי ניסיתי לרכך את החי"ת ולעשות אותה כ"ף , ניסיתי להרחיק את הצד"י מן הסמ"ך ,ניסיתי לצאת מן הק"ע העיראקית הזאת ,ולא צלח המאמץ . ושוטרים התחילו לעבור מולי ברחובות

1. العيد، يمنى :تقنيات السرد في ضوء المنهج البنيوي، ص ٩٦

ירושלים תקיפים ,התחילו להצביע עלי ועל זקני השחור באצבעות מאיימות, התחילו להתלחש ביניהם בניידות ,התחילו לעצור אותי ולדרוש בשמי ובזהותי .ואני מול כל שוטר עובר ברחוב הייתי מבקש לעמוד מהליכתי ולשלוף את תעודת הזהות שלי ולהצביע על סעיף הלאום ולומר להם ,כאילו אני מסגיר סוד שיפטור אותי מאשמה גדולה" :אנא מן אל-יהוד ,אנא מן אל- יהוד[٢٦].

"في تلك الفترة انقلب لساني، وبحلول غرة شهر تموز انعقد في فمي، وغاص عميقا في الحلق، بل أعمق من الحلق، وبلغَ اللكنة العربية .وبينما كنت أسير في الشارع، ارتدت إلي اللكنة العربية التي كان ينطقها جدي أنور، رحمه الله، وكم حاولت انتزاعها من داخلي، لأرميها في واحدة من صناديق القمامة العمومية، فلم أنجح . حاولت، جاهدا، تخفيف نطق العين، كما فعلت أمي في صباها، أمام المدرسين وبقية التلاميذ، لكن المارة الغرباء ثبتوني في مكاني؛ حاولت تخفيف الحاء، لأنطقه خاءً، حاولت أن أتصنع مسافة بين السين والصاد. جربت الفرار من هذه القاف العراقية، فلم تنجح محاولاتي . وبدأ رجال شرطة، حازمون، يمرون أمامي في شوارع" أورشليم"، وأخذوا يشيرون عليَ، وعلى لحيتي السوداء بأصابع متوعدة، شرعوا يتهامسون فيما بينهم داخل سيارات الدورية، وشرعوا يوقفونني، ويسالونني عن اسمي، وهويتي . أما أنا فكنت أريد أن أتوقف أمام كل شرطي يمر بالشارع، وأشهر بطاقة هويتي، وأشير إلى خانة" القومية"، وأقول لهم، وكلنني أبوح بسر سينقذني من تهمة خطيرة: "أنا من اليهود، أنا من اليهود."

هذا هو ما حدث للراوي - الشخصية المحورية" في تلك الفترة "التي أشار إليها بضمير الإشارة للبعيد (في تلك الفترة -בזמן ההוא)، لقد انقلب لسانه، وعاد جهاز النطق لديه يعزف اللكنة العربية التي تحدث بها أجداده اليهود العرب قبل انتقالهم للمعيشة في إسرائيل، واكتسابهم لهوية جديدة مختلفة تناصب ماضيهم، وثقافتهم ومن ثم لغتهم العربية العداء . هذا التحول الذي طرأ على جهاز النطق لدى الراوي - الشخصية المحورية، وحاول أن يقاومه في البداية بلا جدوى، هو السبب والدافع الرئيسي نحو التحولات التي سوف تتعرض لها هذه الشخصية في الشارع ، والبيت، وفي طرقات القدس القديمة، وفي تعاملاته مع أسرته، ومجتمعه الأكاديمي، ومجتمعه الواسع . هذه التحولات الضخمة التي لم يستطع الراوي أن يتجاهلها، فهم بروايتها، وسردها، مستعينا بتقنية الراوي بضمير المتكلم ليضفي على الحكي السردي اعلى درجة ممكنة من الإيهام بالصدق والثقة . وهو ما يسميه الناقد الشكلاني الروسي توماشفسكي بالتحفيز الواقعي The real Motivation وهو"متعلق بضرورة توفر العمل ، الحكائي على درجة معقولة من الإيهام بان الحدث محتمل الوقوع . وهذا الإيهام يحفز القارئ على التعاطف مع مرارة التجربة الفنية للشخصية المحورية الساردة بضمير الأنا المتكلم، والوقوع في شر الخدعة الفنية التي يقوم عليها الحكي.

وطوال القصة القصيرة التي تقع في حوالي خمس صفحات نجد الراوي – الشخصية المحورية الذي يستخدم ضمير الأنا في الحديث عن نفسه، مهيمنا على برنامج الحكي حتى عندما ينتقل لضمير الغائب الـــ "هو "الـــ" هي "الـــ" هم "للحكي عن الشخصيات الأخرى، التي رآها، أو صاحبها، أو تعامل معها في مسار الحكاية " شرعوا يتهامسون فيما بينهم داخل سيارات الدورية :התחילו להתלחש ביניהם בניידות " . وأتاحت له هذه التقنية الفنية، بطبيعتها، محزمة تل الشخصيات كلما أراد، كما أتاحت له حرية التنقل من شخصية إلى أخرى، والحكي عنها لتطوير الحدث القصصي كلما أراد.

ويتكرر الأمر نفسه في مفتتح قصة" طريق العودة من المدرسة - הדרך חזרה מבית הספר "للكاتبة" هلين شيمولفيتس - הלן שמולביץ "التي تلجا لتقنية الراوي بضمير المتكلم لتسرد قصة فتاة صغيرة، ست سنوات، تنتمي لعائلة من يهود الجزائر في ستينيات القرن العشرين، اضطرت للهجرة بمفردها إلى فرنسا، حت تفرغ العائلة من بيع أملاكها، ومن ثم تلحق بها في فرنسا.

"אלף תשע מאות שישים ואחת .הצרפתים יוצאים מאלג'יריה .הם מגיעים לכל רחבי צרפת ,בעיקר למרסיי ולפאריס .הם עוזבים את" העיר הלבנה ,"כל הצרפתים ,כולל היהודים .הם מוכרים מה שאפשר למכור - חנות ,בית ,מכונית- מוכרים בזול ועוזבים ,וגם אם לא הצליחו למכור הם עוזבים .אין זמן לעסקים ,יש מהומות ברחובות .ההורים שלי שולחים אותי לפאריס כדי שלא אפסיד לימודים. אני בת

2. لحميداني، حميد :بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط2، ١٩٩٣، ص٢٣

שש .הורי יבואו מאוחר יותר . בינתיים אני אצל הדודה קלוד והדוד מוריס, שבאו עם בנותיהם הקטנות לפני חודשים אחדים[٢٧].

"ألف وتسعمائة وواحد وستون . ينسحب الفرنسيون من الجزائر . ويتوافدون على جميع أنحاء فرنسا، خاصة مرسيليا، وباريس . يغادر جميع الفرنسيون، بما في ذلك اليهود،" المدينة البيضاء "يبيعون ما يمكن بيعه -حانوت، بيت، سيارة -يبيعون بابخس الأسعار، ويغادرون، حتى لو لم ينجحوا في البيع ، فإنهم يغادرون . لا وقت للصفقات، هنا أعمال عنف في الشوارع . يرسلني والداي إلى باريس حتى لا أخسر دراستي . أنا في السادسة من عمري. سيتأخر والداي عن الحضور . وأقيم، في تلك الأثناء، عند الخالة كلود والعم موريس اللذين حضرا مع ابنتيهما الصغيرتين قبل عدة أشهر" يستخدم الراوي هنا بضمير المتكلم منظور طفلة في السادسة من عمرها، ليرصد بعدسة بانوراميه تجربة مغادرة المستعمر الفرنسي، والجماعة اليهودية الوظيفية المرتبطة بهذا الاستعمار للجزائر عقب ثورة تحرر وطني . ويلجا الراوي لنقل هذه التجربة من منظور طفلة،

ليجرد الحدث من أبعاده الأيديولوجية، والثورية . ويحتفظ به في مساحة تجربة الانتقال المفاجئ والقسري من دولة إلى أخرى التي تمر بها طفلة صغيرة في هذه السن المبكرة . ويستعين الراوي بمنظور الطفل للتأثير في القارئ ، ناهضا على أرضية أن الطفل يتمتع بالبراءة والنقاء، ويرصد الحدث كما هو بلا زيادة ، ولا نقصان.

غير أن الراوي هنا في زمن الكتابة ليس هو نفسه الطفلة ذات السنوات الست، في زمن وقوع الأحداث، ويمكن تلمس ذلك بوضوح من خلال رصد زاوية الرؤية التي اتخذها الراوي ، عند رصده لهذا المشهد [٢٨]. وهي زاوية رؤية بانوراميه ، أتاحت له ترتيب الأحداث، وصفها في إطار المنظومة الزمانية والمكانية، ورصد الموقف الاجتماعي والسياسي الحاصل في الجزائر إبان الثورة ضد المستعمر الفرنسي، والجالية اليهودية المرتبطة به، ورصد الخسائر الاقتصادية التي لحقت بالطرف الأجنبي المغادر للبلاد تفاديا لما أطلق عليه الراوي מהומות :أعمال العنف"، من زاوية رؤية أيديولوجية، أو ما يسميه" أوسبنسكي Uspensky " بالمستوى الأيديولوجي داخل القص . وكلها أمور لا تناسب السن التخييلي للراوي - الطفل.

وعلى المستوى الفني نلاحظ أن اختيار نمط الراوي بضمير المتكلم في هذه القصة القصيرة هو الاختيار الأنسب، نظرا لأن عالم الحكاية يطوف حول الذات الساردة، وهي الشخصية المحورية في القصة . لذلك عنى الراوي في مفتتح القصة القصيرة بترتيب زمان الأحداث، وتقديم إطارها المكاني، وشخصياتها، قبل أن ينهض بوظائفه المختلفة في إطار السرد الحكائي.

فقد أصبحت الطفلة بعيدة عن أسرتها، التي تمثل بالنسبة لها مصدر الأمان . وصارت تعيش مع خالتها كلود غير المتفرغة بالكامل لرعايتها . ومن ثم بات عليها في هذه السن الصغيرة أن تعتمد عل نفسها أكثر، وأن تتجاوز مخاوفها من مواجهة العالم الجديد الذي انتقلت إليه.

"אל תעצרי בדרך .אל תדברי עם אף אחד .אם מציעים לך סוכריות, אל תיקחי .את יודעת איך חוזרים הביתה ?את נשארת על אותה מדרכה .את יודעת? חזרתי אתך אתמול וגם שלשום, את גדולה, את יודעת שאת גדולה ?אפילו את הראית לי את הדרך .תמיד ישר, את פונה שמאלה ועוד פעם שמאלה אבל את נשארת על אותה מדרכה .אותה מדרכה)...(היום הדודה קלוד לא באה לקחת אותי. צריך רק לפנות שמאלה ועוד פעם שמאלה[٢٩].

"لا تتوقفي في الطريق .لا تتكلمي مع أحد .إذا عرضوا عليك حلوى، لا تأخذي . أنت تعرفين كيف نعود إلى البيت؟ ستظلين على الرصيف نفسه .أنت تعرفين؟ رجعت مع أمس، وأول أمس أيضا . أنت كبيرة، أنت تعلمين أنك كبيرة؟ أنت حتى دللتني عل الطريق . مباشرة دائما، ثم تتجهين يسارا، ومرة ثانية إلى اليسار، لكن تبقين على الرصيف نفسه . الرصيف نفسه (.....) لن تلتي الخالة كلود، اليوم، لتصطحبني. يجب فقط أن أتجه يسارا، ومرة ثانية إلى اليسار".

1. -שמולביץ, הלן :הדרך חזרה מבית הספר, עיתון הארץ, מוסף תרבות וספרות 07/04/01
1. لمزيد من التفاصيل حول استخدام منظور الطفل في الإيهام السردي، راجع :رمون كينن, شلومית :הפואיטיקה של הסיפורת בימינו, עמ 71-73
1. שמולביץ, הלן :הדרך חזרה מבית הספר, עיתון הארץ, מוסף תרבות וספרות 07/04/01

نلاحظ في الفقرة السابقة سيطرة ضمير المتكلم على السرد، حتى عندما انتقل الراوي بين الضمائر المختلفة كضمير المخاطب، وضمير الغائب، فالراوي بضمير المتكلم هنا هو الموجه والمنظم والمحرك للسرد، حتى في ظل الالتفات بين الضمائر. بالرغم من أن الراوي يفتح الباب أمام شخصية ثانوية للحديث الحر المباشر، لكنه يظل هو المهيمن على برنامج السرد الذي يمر عبره وتعين الرؤية الداخلية أيضا، والحكي بضمير المتكلم الشخصية المحورية عل سرد حكايتها، واسترجاع ذكرياتها، والتعبير عما يجول في ذهنها من مخاوف وآلام، ومشاعر دفينة، وأفكار متناقضة، فيساعد ضمير المتكلم الراوي على سبر أغوار نفسه، و"ممارسة لعبة

فنية تخوله الحضور وتسمح له بالتالي، بالتدخل والتحليل بشكل يولد وهم الإقناع .

٥- التمرد على ((أدب النحن)) والتعبير عن أزمة الأنا

يعاني الفرد الإسرائيلي من أزمة ثقافية وأزمة ذاتوية حادة، ويظهر ذلك من مجموعة غير قليلة من القصص القصيرة الفايزة بجائزة هآرتس ١٩٩٨-٢٠٠٧م. فقد فتحت المسابقة أبواب الفوز أمام عدد من القصص التي تعبر عن أزمات الفرد ومعاناته الذاتية سواء في حياته الخاصة، أو في العلاقة بين حياته، وبين أزمات المجتمع الإسرائيلي بشكل عام . لكن كل ذلك يصاغ في نص أدبي إنساني، ليس مرهونا بالقضية الأبدية في الأدب العبري والتي تلزم المبدعين، سواء بوعي أو بدون وعي، بكتابة أدب يعالج قضايا الداخل الإسرائيلي وتفاعلاته، فيما يعرف بل"أدب النحن "الذي يلعب دورا تعليميا للقراء أو علاجيا لمشكلات المجتمع . وترسل مسابقة هآرتس، من خلال هذه القصص، برسالة مفادها أن ثمة متنفس موجود للنصوص التي تعبر عن القضايا الكوزموبوليتانية، وعن الوضع الإنساني بشكل عام، حتى لو تماست مع الهم الاجتماعي الإسرائيلي، لكن نسيج السرد يعرض القضية بشكل إنساني عام، يصلح للقراءة بمعزل عن السياق التقليدي والنمطي في الأدب العبري.

وتظهر المعالجة السابقة في عدد من القصص منها القصة الإنسانية الرائعة" كوكي ويوليانا כוכי ויוליאנה[٣٠]. الفائزة بجائزة عام ٢٠٠٢ م، للقاصة" حجيت جفرعام חגית גברעם "[٣١]. وتدور حول الطفلة- كوكي التي تعاني من إعاقة ذهنية، وتأخرا في النمو.وتعيش مع أمها الفقيرة .وتتحرك" كوكي "في محيط ضيق بين البيت، ومتجر خضروات يهوذا، وعملها في دار للمسنين . ويميط السرد اللثام عن علاقة جنسية تربط بين أمها ويهوذا

تاجر الخضروات، بينما يستغل الفتى المراهق يعقوب - ابن بايع الخضروات- إعاقة كوكي، ويخضعها لجريمة استغلال جنسي متواصلة يترتب عليها حمل سفاح، ودمار حياة الأسرة بالكامل نتيجة إهمال الأم . وتذهب محاولات" يوليانا "العجوز المسنة لمساعدة كوكي أدراج الرياح بسبب عدم إدراك الطفلة هول ما جرى لها . وتتمرد هذه القصة على عزف النغمات المألوفة في الأدب الإسرائيلي، فالقاصة تبتكر موضوعا غير مطروق، وتعالجه ببراعة فنية بحيث يمكن قراءته ضمن الأدب الإنساني دون عوائق .

وتعالج قصة" بالونات طائرة(أو الصحراء) כדורים פורחים(או המדבר)[٣٢] الفائزة بجائزة هآرتس ٢٠٠٢ م، للقاص" ديدو(ش .ديدودفسكي) דידו(ש .דידובסקי)[٣٣] علاقة إنسانية دافئة تتعمق بين أب وابنه

1. גברעם ,חגית :כוכי ויוליאנה ,עיתון הארץ ,מוסף תרבות וספרות 25/03/02 .
2. حجيت جفرعام (١٩٧١) أديبة وقاصة وناشطة نسوية، تعمل في مجال التربية والتعليم .حصلت على ليسانس علم الآداب من الجامعة المفتوحة بالقدس، تتبنى أفكارا يسارية، وتنادي بحرية المعتقد للجميع .تشرف على ورش لتطوير طرق التدريس والتربية الحديثة .وحصلت قصتها" كوكي ويوليانا "على جائزة هاارتس . 2004 وتميزت القصة بلغتها البسيطة والمباشرة والعميقة في الوقت نفسه، واعتمد عليها الباحث المعجمي الإسرائيلي" روفيك روزنتال רוביק רוזנטל "في إعداد" معجم العامية الإسرائيلية الشامل מילון הסלנג המקיף"، وعدها ضمن مصادره .ראו :רוזנטל ,רוביק(ואחרים :)מילון הסלנג המקיף ,הוצאת כתר, .ירושלים , 2005 ,עמ' 8 .
3. דידובסקי ,ש(.דידו :)כדורים פורחים ,עיתון הארץ ,מוסף תרבות וספרות 25/03/02
4. ديدو(ش .ديدوفسكي :) 1955 أديب وقاص وشاعر . بدأ كتابة الشعر منذ كان في المرحلة الثانوية .فازت قصته" بالونات طائرة " بجائزة هآرتس 2002 ، وفازت قصته" هذا البيت הבית הזה "بجائزة عينات للنثر . 2010 وفاز ديوانه الشعري" رجل من بابل האיש מבבל "بجائزة رابطة المبدعين والمؤلفين والناشرين אקו"ם عام . 2000 وصدر لديدو ديوانين الأول" :حجر جيري هش אבן גיר רכה " 1999، و"لذكرى الزمان לזכר הזמן . 2003 "ראו :מסג ,סבינה :דידונימוס ,מוסף .ספרים ,הארץ 07/01/04

بعد وفاة الأم . يحاول كلاهما مساعدة الآخر في تجاوز آلام الفقد وأحزانه . وينجح كلاهما في الحفاظ عل توازنه بقدر كبير من حب الحياة، والأمل في غد سعيد، والإيمان بان الأم انتقلت إلى حال أفضل من مطارحة الفراش، وينبئ السرد باحتمال تكرار الحكاية مع شخصية الراوي الذي يكابد والده مرض الموت أيضا . وهنا يتشابه الموت مع الأمل في غد مشرق وفي لحن سردي وإنساني بليغ يستدعي في الذهن فلسفة الموت والرضا والتفاؤل كما تجلت في مجموعة" القرار الأخير" و"حديث الصباح والمساء "للأديب نجيب محفوظ، حيث ظهر الموت باعتباره امتداد للحياة، وليس نقيضا لها.

٦- التمرد على الظلم الاجتماعي

يظهر في القصص القصيرة الفائزة بجائزة هاآرتس اهتمام السرد بالتعبير عن أحلام ومعاناة المهمشين والمحرومين اجتماعيا . ويبدو أن الجائزة في سياق خيط التمرد الذي يميز باقتها السردية تعمدت انتخاب مجموعة من القصص القصية التي تحفر عميقا في عالم المهمشين لكي ترى وتكشف ما يدور في الدواخل والبواطن، وتعري التشوهات الاجتماعية التي ألمت بالكتلة البشرية الإسرائيلية نتيجة سياسات السوق، وتغول الرأسمالية . ويرفع ملحق هاآرتس بهذه الاختيارات أيضا راية التمرد عل صحيفة هاآرتس نفسها التي تتبنى توجهات اقتصادية يمينية عل النقيض من توجهات الملحق الأدبي.

ففي قصة" أبواب - דלתות "[٣٤] ، الفائزة بجائزة لجنة التحكيم ٢٠٠١ م، للقاص "عيدان ألموج - עידן אלמוג "[٣٥] يجهر القاص بتمرده من خلال شخصيتي" يوسي وحييم" عاملي المراحيض العمومية في تل أبيب اللذين يعيشان حياة الفقر والبطالة . وتؤثر هذه الظروف القاسية سلبا في شخصية يوسي الذي ينضم لعصابة إجرامية . ويبث سمومه في المجتمع . ويتطور الأمر إلى ارتكابه جريمة اغتصاب، ويأمل، أن يخالف حييم ضميره، ويتستر على جريمته . غير أن حييم بشخصيته الإيجابية يأبى ذلك . وتعلق القصة الجرس في رقبة صنم الظلم الاجتماعي الواقع على المهمشين والمحرومين اجتماعيا.

وتقدم قصة" أليكس والملك سليمان אלכס ושלמה המלך "[٣٦]، الفائزة بجائزة الثالثة ٢٠٠٣ م، للقاص "عادي باراك עדי ברק "[٣٧]، عالم المهمشين من خلال شخصيتي الطفل الروسي أليكس والمجذوب المعروف باسم الملك سليمان يصاب أليكس بالجنون بعد وفاة أمه، وشعوره بالاغتراب في المجتمع وتنكيل زملائه به . ويصاب شلومو بالجنون بعد أن كان موظفا مهما في البلدية، فينام في الشارع على الكراتين . وتنشل بينه وبين أليكس علاقة خاصة تنتج لغة سردية مميزة تعبر عن الشعور بالغربة والتهميش وتمني الموت رغبة في حياة أفضل.

وتقدم قصة" ذات يوم יום אחד "[٣٨] الفائزة بجائزة لجنة التحكيم٢٠٠٤ م للقاص"نوعام أفنيري נועם אבנרי "[٣٩] عالما حكائيا مميزا عن الشحاذين يضم شخصيتي موريس وباد اللذين ضاق بهما الحال، فاضطرا

---

1. אלמוג,עידן :דלתות ,עיתון הארץ ,מוסף תרבות וספרות 06/04/01
2. عيدان ألموج (1980) أديب وقاص بدأ الكتابة منذ طفولته في مجلة معاريف للشباب .بعد أنهاء خدمته العسكرية، وحصل على درجة الدكتوراه في علم النفس الإكلينيكي من جامعة حيفا .فازت قصته" أبواب "بجائزة لجنة تحكيم هاارتس 2001 ، وحظيت بإشادة كبيرة لتعبيرها عن عالم المهمشين في المجتمع الإسرائيلي، وصدرت القصة ضمن مجموعة قصصية حملت الاسم نفسه عام 2003عن دار نشر يديعوت أحرونوت .وفازت بجائزة رئيس الدولة والجامعة العبرية .ومازال ألموج يكتب القصة القصيرة بانتظام، في عدة دوريات وصحف، ومن أبرز قصصه" ستارة" "וילון 'يديعوت أحرونوت .وقصة" إله الصراصير אלוהי הג'וקים ."المنشورة في مجلة" ميتعام ."ראו :יובל , סער :דיוק רגשי מצמרר ,עיתון הארץ ,מוסף תרבות וספרות 10/11/04
3. ברק ,עדי :אלכס ושלמה המלך ,עיתון הארץ ,מוסף תרבות וספרות 15/04/03
4. عادي باراك (1975) أديب وقاص وفنان مسرحي وأستاذ جامعي يدرس المسرح وعلم الاجتماع بجامعة تل أبيب . درس علم الاجتماع في جامعة بن جوريون .وعمل أخصائيا اجتماعيا لمعالجة قضايا الشباب في مدرسة داخلية بكفرسابا .وخبر في هذه المدرسة العالم الخاص الذي يميز الأولاد الذين ينشأون بعيدا عن أهاليهم .ووظف هذه المعارف في كتابته القصصية . وحصل عادي باراك على دكتوراه في المسرح، ويشرف على ورش كتابة وإخراج مسرحي، .وبعد فوز قصته" أليكس والملك سليمان "بجائزة هاارتس . 2003 عكف على توسيع بساطها السردي إلى رواية بعنوان" نحو أرض مختلفة جدا ל ארץ אחרת מאוד "صدرت عن دار نشر زامورا بيتان . 2000 ראו :שחר , יודית" :אל ארץ אחרת מאוד "מאת עדי ברק סוף הארץ ,ימינה ,עיתון .הארץ ,מוסף ספרים 11/08/2010
1. אבנרי ,נועם :יום אחד ,עיתון הארץ ,מוסף תרבות וספרות 16/04/04.
2. لم تعثر الدراسة على معلومات حول السيرة الذاتية للكاتب، أو نشاطه الأدبي عقب فوزه بجائزة هاآرتس 2004 .

للعيش في الشارع . وصارا يتسولان رزقهما. ويستعرض النسيج السردي قسوة هذه الحياة، واشمئزاز المارة منهما، رغم أن موريس كان يوما فنانا كوميديا ناجحا . ويشترك موريس وباد في مسابقة" يانصيب "وفي اللحظة التي يفوزا فيها، يلقى موريس مصرعه تحت عجلات سيارة مسرعة في إشارة سردية إلى وحشية النظام الرأسمالي الذي قد يمنح الإنسان قدرا من الرفاهية لكن يسلبه في المقابل الحياة كلها.

وتقدم قصة" رحمة صهيون רחמי ציון "[٤٠]، الفائزة بالجائزة الثالثة ٢٠٠٥ م، للقاصة "ركيفيت زيف لي רקפת זיו - לי "[٤١] عالما حكائيا يتعلق بالمهاجر الروسي فلاديمير الذي يعيش حياة المشردين أسفل بناية بحي رحمة صهيون . ويتذمر السكان من وجوده، فتطارده الشرطة وتنكل به. ليتبين أنه كان يعمل مهندسا في روسيا، وكانت له أسرة مستقلة، لكن منذ هجرته لإسرائيل تدهور به الحال، ولم يتمكن من تعلم العبرية، ولم يحصل على وظيفة، ولم يشفق عليه أحد. وتزيد صدمته عندما يضل الطريق، ويعلم من أحد المارة أنه لا يوجد في إسرائيل حي باسم" رحمة صهيون"، لكن يوجد فقط حي" العودة إلى صهيون."

٧- التمرد على المؤسسات الصهيونية (الجيش – اليسار – الدولة)

❖ نقد المؤسسة العسكرية الإسرائيلية

يمثل عدد كبير من القصص القصيرة الفائزة بجائزة هآرتس خروجا على المألوف في التعامل مع بعض البقرات المقدسة في الوعي الإسرائيلي والصهيوني . فقد فازت بالجائزة قصص تطعن بشكل صريح في المؤسسة العسكرية الإسرائيلية، وتصم الجيش الإسرائيلي بالا أخلاقية على عكس الخطاب الرائج في وسائل النشر الإسرائيلية. ولم تسلم مؤسسات اليسار الإسرائيلي من النقد الحاد بدءا من الأحزاب والجماعات السياسية اليسارية التي تعبر عنها صحيفة هآرتس، ومرورا بالصحيفة نفسها، ونهاية بطبيعة الدولة الإسرائيلية، وسياسات الصهر والرأسمالية . ونتتبع ملامح هذا الرفض والتمرد فيما يلي من قصص.

نقد المؤسسة العسكرية الإسرائيلية

يتعرض الجيش الإسرائيلي لنقد حاد في عدد من القصص الفايزة بجائزة هآرتس ١٩٩٨-٢٠٠٧ م ويتعلق النقد دائما بأساليب التعامل العنيف الذي يلجا لها الجنود الإسرائيليين تجاه الفلسطينيين . ويبدو أن كتابة هذه القصص، وفوزها في فترة شهدت اندلاع انتفاضة الأقصى، وشهدت أعمال عنف عدوانية من الجيش الإسرائيلي ضد المقاومة الفلسطينية جعل لهذه القضية صدى معقولا في القصص محل الدراسة.

ويلفت النظر أن الموقف النقدي المتمرد الذي تتبناه القصص القصيرة الفائزة في مسابقة هآرتس يحمل في طياته جرأة الجائزة، ومبدعي هذه القصص في التعبير عن أفكارهم المتمردة على المؤسسة العسكرية التي يعد الانتماء إليها معيار" الوطنية "في إسرائيل، ودول العالم الثالث. ويؤشر، كذلك، إلى أن هذا الجيل من الأدباء ودع، منذ فترة، فكرة الأدب المجند الملتزم بالتعبير عن المواقف الصهيونية مهما ناقضت الواقع، وخالفت ضمير المبدع، وزاوية رؤيته للأمور.

وتقدم قصة" في التناسخ السابق كنت قطة בגלגול הקודם הייתי חתול "[٤٢] الفائزة بالجائزة الثانية عام ١٩٩٩ م، للقاصة" عنيبال هميري ענבל המאירי "[٤٣] حكاية فتاة إسرائيلية مر على خدمتها العسكرية في

---

3. זיו לי ,רקפת :רחמי ציון ,עיתון הארץ ,מוסף תרבות וספרות 22/04/05 .
4. ركيفيت زيف لي(١٩٧٧) أديبة وقاصة من مواليد القدس المحتلة، وتقيم في كيبوتس راس الناقورة .درست علم النفس وعلم الموسيقى . بدأت طريقها الأدبي من مسابقة هآرتس وعقب فوزها بالجائزة 2005 ، فازت في العام نفسه بجائزة" اكتب כתוב "التي ينظمها" مشروع اليانصيب מפעל הפיס ."وتعهدتها بالرعاية الأدبية مؤسسة اليانصيب ومجلس الثقافة والفنون الإسرائيلي. وأصدرت عملها الروائي الأول، بدعمهما، بعنوان" صوت الفراشات קול של פרפרים 2009 "، عن دار نشر مودان .راو .:קרמניאן פרי ,מיכל :מרפרפת בין אדישות לאימה ,עתון מקור ראשון 2310/09.

1. מאירי ,ענבל :בגלגול הקודם הייתי חתול ,עיתון הארץ ,מוסף תרבות וספרות 14/05/1999 .
2. عنيبال همئيري (1972) أديبة وقاصة وناقدة وصحفية .درست السينما، وتكتب نقدا فنيا بشكل دوري في الصحف السيارة. وتعمل مشرفة على قطاع الثقافة والأدب بنقابة المعلمين الإسرائيليين .وتتبنى مشروع رفع مهارات النقد الأدبي لدى تلاميذ المدارس. وتنظم في سبيل ذلك لقاءات مفتوحة بين الأدباء والتلاميذ في إطار مشروع" سلة الثقافة "إيمانا منها بأن هذه اللقاءات تفتح نافذة أمام التلاميذ والطلبة لطرح أسئلة عن الأدب والإبداع على الأدباء مباشرة، وتربية الحس النقدي لديهم .وقد صدرت قصتها الفائزة بجائزة هآرتس ١٩٩٩ في

رام الله أثناء الانتفاضة الأول، أكثر من سبع سنوات. ومازالت تتذكر جيدا حادثة تعذيب مراهق فلسطيني، ومحاولتها البائسة لمساعدته هي والمجند إيلان في محيط يزخر بالجنود الساديين الذين حاصروا امرأة فلسطينية داخل بيتها، وسدوا المنافذ، ووقفوا يضحكون وهم يتابعون عملية دفنها حية في بيتها. وتبين الشخصية الرئيسة كيف أثرت هذه الأحداث المروعة في شخصيتها الحالمة، وتطرح تساؤلات أخلاقية حول الصورة التي يكوّنها الإنسان الفلسطيني عن الإسرائيليين في ضوء هذا التنكيل السادي الذي يتعرض له.

وتروي قصة بقعة כתם"[٤٤]، الفائزة بالجائزة الأولى عام ٢٠٠٣ م، للقاصة" إفرات نافيه אפרת נווה " [٤٥] حكاية كتيبة إسرائيلية تقع في كمين نصبته المقاومة الفلسطينية بقطاع غزة . وينجح الإسرائيليون في تصفية الخلية، وجرح المطلوب رقم واحد واعتقاله. وخلال الدقائق الخمس التي تشهد عملية نقله بمروحية الإسعاف يصف الراوي - المجند" آيال" مشهد المقاتل العربي الجريح النازف الذي يتكثف سرديا في بقعة دماء تعبر عن حال الضحية الفلسطينية التي تقاوم رغم جروحها، وتقذف ثياب الإسرائيليين بدمائها، لتتعلق هذه الدماء في رقابهم جميعا، مطالبة بالقصاص.

وتعرض قصة" حكاية حاجز מעשה מחסום "[٤٦]، الفايزة بجائزة لجنة التحكيم عام ٢٠٠٣ م ، للقاصة " راحيل عزران רחל עזרן "[٤٧] لمواقف عدد من الجنود المكلفين بإقامة حاجز أمني في بيت لحم ليلة عيد الميلاد . ويقدم المتن الحكائي أنماط شخصيات متنوعة ما بين الجندي الروسي المتعاطف مع معاناة الفلسطينيين، والجندي الراغب في إقرار السحم، وانتهاء الحرب المتواصلة، والجندي الحالم بأرض إسرائيل الكاملة، وتنعكس مواقفهم عل شكل تعاملهم مع الفلسطينيين العالقين على الحاجز.

❖ **نقد مؤسسات اليسار الإسرائيلي**

يحظ اليسار الإسرائيلي بنقد عنيف في مجموعة من القصص القصيرة الفائزة بجائزة هاآرتس جراء فشله في إنقاذ المجتمع الإسرائيلي من دوامة الحروب المتعاقبة . ولم يوفر كتاب هذا الجيل سهامهم النقدية الموجهة لليسار، ولم يتجاهل القائمون على الجائزة أمر هذه القصص التي تعري كثيرا من نقائص اليسار الإسرائيلي، وعوامل فشله.

ففي القصة القصيرة" قصة تنتهي في دوران كُفَر سابا סיפור המסתיים בסיבוב כפר- סבא "[٤٨]، الفائزة بجائزة لجنة التحكيم عام ٢٠٠٢م، للقاص" أفشالوم كافيه - אבשלום קווה "[٤٩] يشخص الراوي أزمات

أنثولوجي يتضمن قصص لأهم الأدباء العبريين حررته الأديبة باتيا جور، وضم الأنثولوجي (39) قصة قصيرة لكتاب مثل شارون عمراني، شالوم لافان دودي وشاي تسيلر ميري روزوبسكي ويميما عفرون ونداف لبيد .وصدرت بعنوان":يفعلون ذلك :قصص قصيرة עושים את זה :סיפורים קצרים "عن دار نشر عم عوفيد . 2002 ראו :רום ,איתי :מה הוא קופייר ..?עתון מעריב13/02/03 .

1. נווה ,אפרת :כתם ,עיתון הארץ ,מוסף תרבות וספרות 15/04/03.

2. افرات نافيه 1977 قاصة وشاعرة من مواليد بئر السبع .درست القانون، وعملت في مجال حقوق الأنسان .وتعد الآن دكتوراه في الأدب بجامعة بن جوريون .كان أول ظهور أدبي لها بعد فوز قصتها" بقعة כתם "بجائزة هاآرتس . 2003 وقد أحدثت القصة دويا نقديا، واستقبلت بحفاوة بالغة، وحظيت بردود أفعال متنوعة على المستوى الثقافي، حيث اعتبرها بعض النقاد قصة تبشر بعودة الأدب العبري للاهتمام بالتجارب الاجتماعية والسياسية والعسكرية التي يعيشها المجتمع الإسرائيلي . ودار جدل نقدي بهذا الشأن في مجلة" عيتون 77. " وتم تضمين القصة في منهج دراسة الأدب بالمرحلة الثانوية، في إطار دراسة تفاعلية بين الطلاب والأدبية، وحوار نقدي يعالج مختلف بنيات القصة .ويستكشف تأثر الأديبة الشابة بإنتاج أدباء إسرائيليين كبار مثل الشاعر دافيد أفيدان . والأديب، حييم جوري .ראו :אדיבי שושן , אסתי :על הזכות הגדולה לומר" כתם,"עתון , 77 גל 281, 2003 'עמ27-24 .

3. עזרן ,רחל :מעשה מחסום ,עיתון הארץ ,מוסף תרבות וספרות03/05/05.

4. راحيل عزران (1980)أديبة وقاصة وفنانة من مواليد الولايات المتحدة الأمريكية وتعيش في إسرائيل منذ عام2000 وتخصصت في دراسة الفنون الفيتنامية، وتكتب الأدب باللغتين العبرية والإنجليزية، وتعمل في مجال تطوير طرق تدريس اللغة الإنجليزية في مناهج التعليم الإسرائيلية . ومنذ فازت قصتها" حكاية حاجز مىعشه מחסום "بجائزة هاآرتس 2004 ، تواصل نشر القصة القصيرة في دوريات متعددة مثل" مسميريم"، و"ميطعم"، و"كيشيت الجديدة ."ראו :אודות רחל עזרן ,עיתון הארץ ,.מוסף תרבות וספרות 03/05/05.

1. קווה ,אבשלום :סיפור המסתיים בסיבוב כפר סבא ,עיתון הארץ ,מוסף תרבות וספרות 23/04/02

2. أفشالوم كافيه (1946) ، أديب وقاص ومترجم وصحفي ولد في مدينة رعنانا التي تمثل مكانا فنيا أثيرا في إنتاجه الأدبي، حصل على ليسانس التاريخ الحديث من الجامعة العبرية .وانتقل للعيش كيبوتس ناتيف هالا، وعمل محررا عماليا بصحيفة" عل همشمار"، وتبلورت نزعته اليسارية الواضحة . بدأ رحلة الكتابة الأدبية متأخرا، وتلاحق إنتاجه الأدبي بكثافة في فترة قصيرة نسبيا بعد فوزه بجائزة هاآرتس . 2002وبعد واحدا من أبناء الجائزة الناجحين .فقد أصدر في 2002 مجموعته القصصية الأولى" خيبات בושות"، وفاز بجائزة رئيس الوزراء للأدباء العبريين 2003 ، ودخل في العام نفسه ضمن القائمة القصيرة المرشحة لجائزة سابيرالتي توزاي جائزة البوكر العالمية .

المثقف اليساري الإسرائيلي الذي يعاني حالة اغتراب ورفض للواقع تقوده إلى حافة الجنون، فالمثقف الشيوعي الإسرائيلي الشخصية المحورية يقع في فخ التناقض نتيجة إيمانه بالأممية، وسيره وراء رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق دافيد بن جوريون صاحب التوجه القومي . ومطلوب من هذا المثقف أن يسهم في حل مشكلات مجتمعه، وهو يعيش في" موشافا "معزولة عن محيطها، شأن إسرائيل المعزولة في الشرق الأوسط .وعلى هذا المثقف الملحد أن يوائم نفسه مع المجتمع الإسرائيلي الميال للتدين، على الرغم من إحساسه بان السماء تخلت عن آبائه اليهود أثناء أحداث النازي . ونتيجة كل هذه التناقضات التي يعانيها المثقف اليساري يسقط صريع الجنون وانفصام الشخصية.

وفي قصة" بوطا - פּוּטָה "[٥٠]، الفائزة بجائزة لجنة التحكيم عام ٢٠٠٤ م، للقاص"إيتي رافيد איתי רביד " [٥١]، يتخذ القاص من الكلب بوطا وسيلة لانتقاد اليسار الإسرائيلي، وأدائه السياسي. فقد تحول اليسار من وجهة نظره الى كلب عجوز مسن إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث بعد أن كان يوما كلبا نشيطا يجري في حقول الكيبوتس، ويدهش الجميع بعنفوانه وحركته الدائبة . ويغدو الكلب طيلة القصة رمزا لانهيار قوى اليسار الحزبي في إسرائيل، وتراجع مشروعها الاقتصادي الذي ساد وقت تأسيس الدولة.

❖ نقد طبيعة الدولة الصهيونية

تتعرض الدولة الإسرائيلية بصورتها الحالية لنقد عنيف في القصص الفائزة بجائزة هآرتس ١٩٩٨- ٢٠٠٧ م، ويطال هذا النقد مختلف المستويات المعبرة عن دور الدولة. وعبرت بعض القصص عن تلك الروح الاغترابية المتمردة الرافضة أحيانا لفكرة الدولة بشكل صريح.

ففي قصة" القطار הרכבת "[٥٢] الفائزة بجائزة لجنة التحكيم ٢٠٠٣ م، للقاص" عميكام نحماني- עמיקם נחמני "[٥٣] ، نقابل حالة الاغتراب الثقافي، والرفض لمشروع الدولة من خلال شخصية الأستاذ الجامعي د . سرجيو باتشيه اليهودي الإيطالي المستغرق تماما في الثقافة الإيطالية حتى أطلق عليه طلبته لقب" موسوليني " .ويعلن موسوليني دائما مقته للثقافة الإسرائيلية، ويرفض الاندماج فيها، فيعيش في إسرائيل بجسده فقط، وتحلق روحه في إيطاليا الأكثر تحضرا ورقيا من وجهة نظره.

وتظهر في قصة" تل أبيب مائة- תל-אביב מאה "[٥٤]، الفائزة بالجائزة عام ٢٠٠٤ م، للقاص" عادي عاسيس עדי עסיס "[٥٥] حالة الرفض الكاملة للنزعة الرأسمالية التي طغت على الحياة في إسرائيل، وجعلتها

وصدر له في 2004 كتابان دفعة واحدة، مجموعة قصصية بعنوان" أناشيط" לולאות "عن دارنشر عم عوفيد ,ورواية" الشرفة המרפסת " عن دار نشر" هسفريا لاعام ."وصدر له عام 2009 كتاب في أدب الرحلات بعنوان "البحر المنتصب حكايات السفن والملاحين :הים הזקוף סיפורי ספינות ומלחים "عن سلسلة أدب الرحلات التي تصدرها

"عم عوفيد ."وأصدر مجموعة قصصية جديدة عام 2000 بعنوان" موسيقى للأفلام מוסיקה לסרטים "عن دار نشر هكيبوتس

http://library.osu.edu/projects/hebrewهمئوحاد .راو" :אבשלום קווה "בלקסיקון הספרות העברית החדשה .0 . תאריך כניסה 00152 /lexicon 20/04/04 .

3. רביד ,איתי :פּוּטָה , עיתון הארץ ,מוסף תרבות וספרות 23/04/02

4. ايتي رافيد (1975) أديب وقاص وشاعر وصحفي .درس الأدب الحديث في فرنسا .وتشبع بأفكار اليسار الأوروبي .وفازت قصته "بوطا "بجائزة لجنة تحكيم هآرتس . 2004 ويظهر فيها نقده اللاذع لتجربة اليسار الإسرائيلي التي تعاني كثيرا في الساحة السياسية. ويواصل ايتي كتابة القصة القصيرة بشكل مطرد في عدة دوريات أدبية معروفة مثل" موزنايم"، و"عيتون" 77 ، و"ألبايم." .راو :רפ , דוד :יצירות המופת שכל ילד חייב להכיר ,עיתון הארץ ,מוסף תרבות וספרות 10/06/2012.

1. נחמני ,עמיקם :הרכבת ,עיתון הארץ ,מוסף תרבות וספרות22/04/03.

2. عميقام نحماني (1958) أديب ومفكر وأستاذ جامعي يعمل، حاليا، رئيسا لقسم العلوم السياسية بجامعة بن جوريون، وله مؤلفات ومقالات دورية في الصحف العبرية . حصل على درجة الدكتوراه من جامعة أوكسفورد، ثم عاد إلى إسرائيل للعمل أستاذا العلوم السياسية بجامعة بار إيلان، وتتخصص في التاريخ المعاصر لدول البحر المتوسط اليونان وتركيا وقبرص . واهتم في أبحاثه الأكاديمية بالحرب الأهلية في اليونان(1946-1949)، ودور الجيش التركي في السياسة، ودور المرأة في الانتفاضة الفلسطينية .وتعد قصته" القطار "الفائزة بجائزة هآرتس 2004عمله الأدبي الأول راو :ד"ר עמיקם נחמני ,באתר אוניברסיטת בן גוריון .תאריך כניסה , http://politics.biu.ac.il/node/143 .30/05/2012.

3. .עסיס ,עדי :תל אביב מאה ,עיתון הארץ ,מוסף תרבות וספרות 05/04/04.

4. عادي عاسيس (1967)أديب وشاعر وقاص ومسرحي من أصول شرقية .عمل في فترة من حياته في عدة وظائف حكومية بإسرائيل . وتخرج من معهد دراسة الشعر هاليكون، وقسم الفلسفة في الجامعة العبرية .يكتب القصة القصيرة والشعر والمسرح، وتنشر قصائده بشكل

جحيما ماديا لا يطاق . وتظهر نزعة التمرد في الكتابة بدءا من انهيار الحبكة تحت وطاة عشرات المشاهد التي ترصد سيطرة النزعة الاستهلاكية العارضة، وعشرات الشخصيات الثانوية، التي تترابط بشكل أقرب لقصيدة النثر عبر العنوان الذي يحيل إلى مؤشر البورصة الرئيس في إسرائيل،" تل أبيب مائة"، الذي بات يتحكم في مسار الحياة الإسرائيلية.

وتتناول قصة" الوجبة الأخيرة للسيد أرون הסעודה האחרונה של מיסטר ארון "[٥٦]، الفائزة بالجائزة الثانية ٢٠٠٥ م، للقاص" جيورا بيلو גיורא בילו "[٥٧] حكاية شخص يهودي شرق أوروبي يود العودة إلى بولندا عبر الموانئ المصرية أثناء الحرب العالمية الثانية، ليرى حبيبته سارة التي رفضت الهجرة معه إلى فلسطين مشككة في كل الدعايات الصهيونية حول أرض اللبن والعسل . لكنه يجبر على العودة إلى فلسطين بسبب أحداث النازي . ويتحقق حلم سارة، فيعاني منذ وصوله في البحث عن الاستقرار، ولقمة العيش، وتتواصل معاناته وعدم قدرته على الاندماج، وعدم قدرة تلك الدولة على استيعابه.

وتحاكي قصة" الأوديسا אודיסיאה "[٥٨] الفائزة بجائزة ٢٠٠٦ م، للقاص" بار حيون - בר חיון "[٥٩] ملحمة الأوديسا اليونانية [٦٠] حيث تدور أحداث القصة بالكامل في المسافة التي تقطعها الشخصية المحورية سيرا على الأقدام من وسط المدينة إلى بيتها . ويستعرض شريط السرد خلال هذه الرحلة ما يجول في العالم الداخلي للشخصية الرئيسة، بدءا من مخاوفها في الطريق المليء بالعقبات، ومرورا بتفسخ حياتها العائلية، والزوجية، وفقدانها الشعور بالأمان في المدينة المفترسة، ومن ثم عدم قدرة البيت- الوطن على توفير هذا الشعور الإنساني الضروري . وتصبح الدولة الصهيونية مثل طريق" أوديسيوس "في ملحمة الأوديسا مفروشة بالأهوال والوحوش المفترسة، والعقبات الكئود.

منتظم في دوريات وملاحق أدبية بالصحف .وفاز في عدة مسابقات للمقال الساخر، وفاز بجائزة هاآرتس2004 عن قصته" تل أبيب مائة " التي تتخلى عن أساليب السرد التقليدية لتخلق قصة بينية تتموقع بين نوعين أدبيين إشكاليين هما القصة القصيرة وقصيدة النثر . وفاز بجائزة رابطة المبدعين والمؤلفين والناشرين אקו"ם . 2012 وصدر ديوانه الشعري" السلاح الناري הנשק החם 2009 "عن دار نشر هاليكون، وضمنه قصائد بديعة وقصته القصيرة الفائزة بجائزة هاارتس، بالإضافة لنصوص نثرية محدودة الطول .واستقبل الديوان والقصة بحفاوة نقدية بالغة، وكتب عنه بضعة مقالات في هاارتس ويديعوت أحرونوت ومعاريف، ودوريات أدبية .راو :ברקוביץ ,'אילן :משורר בשטח הנשק החם של משורר ,עיתון הארץ ,מוסף ספרים 2010/01/29.

5. בילו ,גיורא :הסעודה האחרונה של מיסטר ארון ,עיתון הארץ ,מוסף תרבות וספרות 22/04/05.

6. جيورا بيلو (1973)أديب وقاص وصحفي . يعمل محرر شئون اليكترونية، ورئيس تحرير المجلة الشهرية" تكنولوجيا טכנולוגיות ." وكانت قصة" الوجبة الأخيرة للسيد أرون "الفائزة بالجائزة الثالثة بمسابقة هاآرتس 2005 ، أولى أعماله الأدبية.وانخرط بعد ذلك في العمل الصحفي، ومجال تكنولوجيا المعلومات .راو :אודות גיורא בילו ,עיתון הארץ ,מוסף תרבות וספרות 22/04/05 .

1. חיון ,בר :אודיסיאה ,עיתון הארץ ,מוסף תרבות וספרות02/05/06.

2. بار حيون(1979)أديب وقاص وناقد أدبي وصحفي، أمضى خدمته العسكرية ضابطا في وحدة إليكترونية، وعمل صحفيا متخصصا في الاتصالات قبل أن يتفرغ لكتابة النقد الأدبي في ملحق" كتب ספרים "بصحيفة هاارتس .ويشتهر بالمقالات النقدية التي تتابع كل ما يصدر في مجال أدب الطفل .ويواصل نشر القصة القصيرة في ملحق هاآرتس، وغيرها من الصحف، ويظهر في إبداعه التأثر الواضح بالثقافة اليونانية، والأساطير الإغريقية، وتمكنه من تمثلها في كتابته الفنية .راو :אודות בר חיון ,עיתון הארץ ,מוסף תרבות וספרות02/05/06.

3. يلاحظ أن عنوان القصة مستوحى من عنوان الملحمة الشعرية اليونانية" الأوديسا "للشاعر هوميروس، المكونة من 24 جزء، وتروي قصة عودة أوديسيوس إلى بيته بعد انتهاء حصار طروادة، لكن بسبب غضب إله البحر بوصيدون عليه، تمتلئ رحلته بالمشاكل التي تضعها في طريقه الآلهة .يبقى في رحلته إلى البيت مدة عشر سنوات يواجه خلالها الكثير من المخاطر، وطوال هذه الفترة تبقى زوجته بينيلوبي في انتظاره، ممتنعة عن الزواج، رغم العروض الكثيرة التي تتلقاها، وتنتهي الملحمة بوصوله إلى إيثاكا وانتقامه من الذين اضطهدوا زوجته في تلك الفترة . راجع: خشبة، دريني :الأوديسة لشاعر الخلود هوميروس، مكتبة دار الكتب .الأهلية، القاهرة،1945 .

الاستنتاجات:

بعد هذه الإطلالة على ادب القاصة سفيون ليبركت مستخدمين قصة ميونخ من مجموعتها القصصية مكان جيد للمبيت موضعا لدراستنا هذا في قضية الصراع بين قيم الانتقام والتسامح وبين قيم الفضيلة والشر نصل إلى جملة من الاستنتاجات نوردها في الاتي:

أولا: أن هذه القصص الفائزة بجائزة هآرتس وكتابها هم أحدث تجليات معركة" الأنا "و"النحن "في الأدب العبري . فقد أفاد مبدعوها من الجهد الذي بذله جيلا الثمانينيات والتسعينيات، وفتحهما الطريق - على استحياء - أمام نقد الصهيونية، ونقد المجتمع الإسرائيلي، والتطرق لقضايا مذهلة آنذاك ، مثل هوية إسرائيل: يهودية أم ديمقراطية، وقضايا الجماعات ذات الخصوصية الثقافية في إسرائيل مثل اليهود الشرقيين، والروس وغيرهم، وكذلك، الجهد الذي بذله جيل التسعينيات في فتح الباب أمام قيم ما بعد الحداثة للدخول إلى خيمة الأدب العبري.

غير أن أهم ما ميز هؤلاء الأدباء الشبان من جيل الألفية الثالثة أنهم أجادوا استغلال الأرض المهيأة نسبيا، فخطوا خطوات واسعة وجريئة إلى الأمام . وصاروا أكثر استعدادا، من الأجيال السالفة، للكتابة عن الوضع الإسرائيلي والقضايا الاجتماعية الإسرائيلية. وتميزوا عنهم بتبني منظور نقدي عنيف وصادم وأكثر حدة . فلم يعد مفاجئا ولا صادما أن تدور بضعة قصص فائزة عن عنف الجيش الإسرائيلي تجاه الفلسطينيين، الأمر الذي كان حدثا أدبيا وثقافيا وسياسيا ذات مرة عندما فعلها س .يزهار في" الأسير- השבוי "و"خربة خزعة - חרבת לחזעה"(١٩٤٩م) .

ولم تعد فكرة الأصل العربي لفلسطين وانتفاض القدس العربية كالعنقاء من تحت "أورشليم "العبرية - أنا من اليهود - مسللة تتطلب جرأة ومواربة ورمزية متهالكة مثلما هو الحال عند أ.ب .يهوشواع "(في مواجهة الغابات מול היערות1 "١٩٦٨م) ولم تعد قضايا مربكة مثل قضايا هوية اليهود الشرقيين - اليهود العرب، أو المهاجرين الروس تشكل حقل ألغام يسير فيه الكاتب على أطراف أصابعه، كما فعل أ.ب.يهوشواع، فتارة يشير لقمع المؤسسة الإسرائيلية الحاكمة والطبقة الأشكنازية الحاكمة، وتارة يؤكد انتماءه الكامل والتام لإسرائيل، وولاءه وإخلاصه لجواز مرورها . بل صار الأدباء الذين يعبرون عن هذه القضية يفاخرون بأصولهم العربية، ولا يتنكرون لها، ويعتبرونها ميزة في عصر يحترم قيم الخصوصية الثقافية، ويلفظ شعارات بوتقة الصهر الجماعي، وينتصر لقيم التعددية الثقافية، والفسيفساء الاجتماعية والثقافية(عود دافيد وموعظة يوناتان - يحزقييل رحاميم.)

ثانيا: تعتقد هذه الدراسة أن هناك أوجه شبه أخرى بين قصص هذه الموجة من الأدباء والأجيال السابقة عليهم من حيث اهتمامهم بقضايا الوضع الإسرائيلي، وارتباطهم بالتعبير عن أزمات المجتمع، ولكن ينبع الاختلاف من كون الموجات السابقة من الأدباء حاولت التعويض عن فكرة المسيح المخلص الذي يعالج مشكلات إسرائيل بمعجزة إلهية، بفكرة المسيح (العلماني)الأدبي الذي يلعب دور الموجه الأيديولوجي و المعالج الروحاني لأزمات المجتمع من خلال السرد الأدبي المكتوب . وهذه المهمة لم يحاول الأدباء الفائزون بالجائزة لعبها، ولم تسع قصصهم القصيرة لأن تكون أدوية وعقاقير لمشكلات المجتمع، بل سعت بجدية للتعبير عن أزمة الفرد، وتمرده على صوت الجوقة الجمعية، ورؤيته الفردانية للظاهرة التي يتناولها

ببساطة في منتجه الأدبي . فراح هؤلاء الأدباء يتمردون على سلطة الدين والأسرة ويذبحون

البقرات المقدسة بلا هوادة حتى لو كانت هذه البقرات تنتمي إلى اليسار الذي يتجمعون تحت مظلته، أو الجيش الذي يمثل قلب المشروع الإسرائيلي، أو الدولة التي تمثل قدس أقداسه. وجاء نقد وتمرد هذه الموجة من الأدباء الفائزين بجائزة هآرتس مشبعا بروح مغايرة عن تلك الروح التي تلبست الأجيال السابقة عند ممارسة

النقد والتمرد عبر الوسيلة السردية، فاتسم نقد جيل الألفية الثالثة بالحدة في التعبير، والشدة في تقييم التجربة الإسرائيلية، ورفع لواء الرفض والاحتجاج، وتجاوز الشعارات الصهيونية إلى التعبير عن أزمة الفرد وآلامه ومشكلاته سواء النابعة من داخله أو التي يتسبب فيها المحيط المجتمعي" الخانق ."ولم يقعوا في أزمة الأجيال السابقة التي ظلت تراوح ما بين بين النقد والرغبة التعليمية في الإصلاح.

ثالثا، يبشر هؤلاء الأدباء الفائزون بجائزة هاآرتس أيضا بنقلة حقيقية على مستوى الموضوعات، وعلى المستوى الفني . فعلى الصعيد الأول صار هنا ميل أوسع للكتابة الإنسانية الكوزموبوليتانية . وربما يغذي هذا الميل طموح عدد غير قليل من هؤلاء الأدباء للوصول إلى ساحات الأدب العالمي المفتوحة، فتمردوا في إبداعاتهم على الإغراق في المحلية الإسرائيلية، وراحوا يشيدون هذا الإبداع السردي وفق المعايير والثيمات الأدبية المعروفة والشائعة عالميا . وغدا لافتا تأثر أعمال سامي بردوجو بشخصية الأم عند مكسيم جوركي، وتلثر يوناتان يوفال بالإخوة كارامازوف للمبدع الروسي فيودور دوستويفسكي، وتلثر ألموج بيهار بثيمة العمى عند المبدع البرتغالي جوزيه دي سارامغو، وتلثر بار حيون بالثقافة اليونانية وثيمات الأوديسا للشاعر اليوناني هوميروس . وصار هنا انخراط حقيقي في التعبير عن الصوت النسوي المتمرد على السيطرة الذكورية وهو اتجاه عالمي، وربما صيحة ثقافية فرضتها روح العولمة في الألفية الثالثة.

وبرز، كذلك ، على الصعيد الفني تداخل الأنواع الأدبية في كثير من الأعمال القصصية الفائزة، ولا سيما التداخل بين القصة والقصيدة . وبرزت تكنيكات سرد أقرب لقصيدة النثر، ومحاولات لشمل تعدد الأصوات داخل النسيج السردي، وتسربت قيم ما بعد الحداثة إلى المتخيلات السردية بكثافة حتى أصبحت ظاهرة عضوية في القصص القصيرة الفائزة، وليست أوراق زينة، أو ملمحا ديكوريا لترصيع العمل الأدبي وإضفاء مسحة عصرية عليه.

(أولا)المصادر والمراجع العربية

(أ)المراجع العربية

١- إ براهيم، السيد،(د :)نظرية الرواية دراسة لمناهج النقد الأدبي في معالجة فن القصة، .دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة،1998 .

٢- إ براهيم، عبد الله المتخيل السردي - مقاربات نقدية في التناص والرؤى والدلالة، .المركز الثقافي العربي، بيروت -الدار البيضاء،١٩٩٠

٣- ا براهيم، محمد السيد محمد :بنية القصة القصيرة عند نجيب محفوظ - دراسة في ، الزمان والمكان، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة كتابات نقدية، عدد ١٤٣ القاهرة, ٢٠٠٤

٤- إ دريس، يوسف :بيت من لحم، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٨٢.

٥- أ ندرسون، إنريكي إمبرت :القصة القصيرة النظرية والتقنية، ت :علي إبراهيم علي ،المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، عدد ١٤٨،١٩٩٩القاهرة.

٦- إ يف تاديه، جان :الرواية في القرن العشرين، ت :البقاعي، محمد خير،(د)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨.

٧- ب ارت، رولان :الدرجة الصفر للكتابة، ت :برادة، محمد، ط ٤، دار العين، القاهرة،٢٠٠٩.

٨- باشلار، غاستون :جماليات المكان، ت :هلسا، غالب، المؤسسة الجامعية للدراسات ، والنشر والتوزيع، بيروت، ط7 ، ١٩٨٤.

ثانيا المصادر والمراجع العبرية:

١- אבנרי, נועם :יום אחד, עיתון הארץ, מוסף תרבות וספרות04/04/16.
٢- אלמוג, עידן :דלתות, עיתון הארץ, מוסף תרבות וספרות06/04/01.
٣- אספריל, שי :מיומנו של החרדי, עיתון הארץ, מוסף תרבות וספרות20/04/04.
٤- ב הר, אלמוג :אנא מן אל-יהוד, עיתון הארץ, מוסף תרבות וספרות22/04/05.
٥- ב ילו, גיורא :הסעודה האחרונה של מיסטר ארון, עיתון הארץ, מוסף תרבות .וספרות22/04/05.
٦- ב לוך, בילי :גם אם השמש שקעה מזמן, או איפה אתה ניק נולטה, ?עיתון הארץ, מוסף תרבות וספרות02/05/06.
٧- ב מבי :חרא וחרציות, עיתון הארץ, מוסף תרבות וספרות05/05/03.
٨- ב רדוגו، סמי :שוק، עיתון הארץ, מוסף תרבות וספרות 21/06/1998
٩- ב רק, עדי :אלכס ושלמה המלך, עיתון הארץ, מוסף תרבות וספרות 15/04/03.
١٠- גברעם, חגית :כוכי ויוליאנה, עיתון הארץ, מוסף תרבות וספרות 25/03/02.

(ثالثا)المصادر والمراجع الأجنبية

1. Barthes, Roland: Sz, Hill & Wang, New York, 1974.
2. Booth, Wayne. C: The Rhetoric of Fiction, 2d ed. Chicago,University of Chicago Press, 1961.
3. Chatman, Seymour: Story and Discourse, Cornell University press. 3rd printing 1986 .
4. Gerard; Genette: Narrative Discourse, Trans by Jane E. lewin, Cornell University press. 1980.
5. Mike Bal, Narratology. University of Toronto press. 2ed edition 1997.
6. Raban, Jonathan: The Technique of modern fiction, Edward Arnold, London, 1976.
7. Uspensky, Boris: A Poetics od Composition: The Structure of The Artistic text and Typology of a compositional Form, trans by: Valentina Zavarian and Susan Witting, University of California Press, 1973.